الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية الآداب والفنون

قسم الأدب العربي

فرع دراسات لغوية تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و أدابها بعنوان:

مظاهر التطور الدلالي في الدرس اللغوي الحديث "قراءة في كتاب مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" لنور الهدى لوشن

إعداد الطالبة :

قدور بن عطية أمينة

إشراف الدكتورة:

نكاع سعاد

السنـة الجامعيـة

2020م- 2021م

شكر و تقدير

نشكر الله سبحانه و تعالى على فضله و توفيقه لنا و القائل في محكم تنزيله

" لئن شكرتم لأزيدنكم" الآية 07، سورة إبراهيم.

أتقدم بالشكر الجزيل و الخالص إلى الدكتورة المشرفة و الموجهة

نكاع سعاد التي سعدت بإشرافها على بحثي هذا

و الذي غمرته بالرعاية الصادقة و التوجيهات السديدة،

فمني أطلب السماح، ومنك قبول السماح، فإليك أجمل التحية والشكر

والتقدير والعرفان .

و أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين رافقوني

في مساري الدارسة من الابتدائي إلى المتوسط والثانوي وحتى الجامعي.

وأتقدم بالتعزية إلى عائلة الأستاذة المحترمة **بن عابد سامية** درستني

في الطور الثانوي، اللهم أرحمها وجعلها من أهل الجنة

وأدخلها فسيح جناتك، وارزق أهلها الصبر والسلوان.

اللهم ارفع عنا الوباء أمين

إهـداء

إلى روح أبت الزكية الطاهرة التي تمنت أن تواتي أسمو إلى هذا المقام لكنها رحلت عني، وإلى درعي الذي به احتميت، وفي الحياة به اقتديت والذي شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح، ركيزة عمري، أنت مازلت معي رغم أنك تركت فراغا كبيرا بداخلي،

اللهم ارحم أبت و اسكنه فسيح جنانك و ارزقني الصبر على فراقه

إلى ذلك الحرف الامتنا هي من الحب والرقة والحنان،

إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت، وبنورها اهتديت،

إلى من يشتهي اللسان نطقها ، وترفرف العين لوحشتها،

وإلى التي تقوم بدورين دور الأم والأب في نفس الوقت،

والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح

وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، إلى أمي رمز التضحية والفداء.

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت سقف واحد

إلى إخوتي وأخواتي إلى أخي جمال الذي هو الأب الثاني لي

وإلى صغير العائلة أخي محمد أتمنى له النجاح في مشواره الدراسي

إلى أختي وتوأم روحي مخطارية وأبنائها الكتكوتة نور الهدى

إلى أحسن من عرفني بهم القدر صديقاتي سعاد، فيروز،

آمنة، فتيحة، فطيمة، فطيمة باشا، ربيعة، سمية وهجيرة.

إلى من نسيهم القلم ولم ينسهم القلب

إلى شعب فلسطين اللهم انصر فلسطين

مقدمة

تكتسي اللسانيات طابع الأهمية وسط المعارف الإنسانية، كونها وثيقة الصلة باللغة والتي هي أداة تواصل بين أفراد المجتمع، وكونها كذلك يجعلها خاضعة لقوانين ونواميس هذه الفئة. وما تسعى إليه اللسانيات هو الكشف عن هذه القوانين أو القواعد التي تبنى وفقها هذه اللغة.

قد تكن اللسانيات وأثناء تحليلها لغة ما على مستويات مختلفة منها المستوى الدلالي الذي يعتبر من المستويات الوافدة لحقل اللسانيات بفضل قيام علم الدلالة، والذي هو الآخر اكتسب جهود علمائه في دراسة اللغة من كل جوانبها، وكون أن هذه اللغة تخضع لقوانين استعمال الأفراد لها كما سبق الذكر آنفا، فإننا نلقى علم الدلالة يتتبع هذه التغيرات ويصبها في قالب خاص بها، أو ما يطلع عليه بالتطور الدلالي.

نعتبر اللسانيات وعلم الدلالة من بين أهم العلوم التي شغلت فكر علماء اللغة، من بينهم الباحثة **نور الهدى لوشن**، والتي تعتبر أفكارها في كتابها "مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" ولبحثنا هذا نطرح الإشكال الآتي:

- ما المقصود بالتطور الدلالي؟ وما هي العوامل التي تحيل اللغة إلى هذه الخاصية؟ وما هي تجليات هذا التطور وسط ميدان اللغة؟

وبهذه الإشكاليات المطروحة اِرتأينا أن يكون عنوان البحث موسوما "مظاهر التطور الدلالي في الدرس اللغوي الحديث، قراءة في كتاب مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" **لنور الهدى لوشن.**

ولقد رسمنا موضوع البحث في خطة جاءت على النحو الآتي:

- مقدمة
- مدخل: معنون بدراسة المتن، وفيه تعرضنا لوصف الكتاب من هذا الألف إلى الياء، وذكر أهم ما جاء فيه من نقاط.
- وأعقبنا المدخل بفصل أول: عنوناه بمدخل إلى التطور الدلالي، وفيه تم التطرق إلى اللسانيات عند الباحثة **نور الهدى لوشن** وإلى التطور الدلالي وما واكبته من عوامل وخواص وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: اللسانيات بين الغرب والعرب
- المبحث الثاني: مفهوم التطور الدلالي
- المبحث الثالث: التطور الدلالي بين العوامل والأنواع والخصائص

- أما الفصل الثاني: مظاهر التطور الدلالي، وقد ضم هذا الفصل ثلاثة مباحث وهي:

- المبحث الأول: الاشتقاق
- المبحث الثاني: التوسع المجازي والإستعاري
- المبحث الثالث: مظاهر التضخم اللغوي

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة، وعرضنا أهم النتائج التي أسفر عنها البحث.

ونظرا لطبيعة الموضوع اخترنا المنهج التحليلي الوصفي، وذلك للإبراز أهم الأفكار والمنطلقات المعرفية حوتها طيات هذا البحث، والتي تعرضنا لها بالوصف والتحليل.

أما عن الدوافع التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع هي دوافع ذاتية وموضوعية.

– الدوافع الذاتية: رغبتنا في التعمق لدراسة التطور الدلالي من عوامل وخواص وحتى المظاهر التي جاءت معه لارتباطه الوثيق باللغة، و ما صاحبه من تغيرات على الكلمات.

أما عن الدوافع الموضوعية:

– حاجة مكتبة القسم إلا إثراء طرح هذه المواضيع (دراسة المتن).

– لفت العناية إلى أهمية التطور الدلالي ومدى علاقته باللغة وسيلة التواصل بين أفراد الجماعة الواحدة.

أما عن الصعوبات، فككل بحث، وخصوصا هذه السنة واجهتنا مشكلة ضيق الوقت، والذي تعارض مع الطريقة التي فرضت علينا لجنة التكوين بدراسة كتاب، وهذا الأخير يحتاج إلى وقت، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بسبب فيروس كورونا المستجد، اللهم عافنا عنه، وبحمد الله استطعنا تجاوزها.

أما عن المراجع المعتمدة فكانت بداية بمتن الدراسة أل وهو كتاب الباحثة **نور الهدى لوشن** " مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، ثم دعمنا بحثنا هذا بجملة من المراجع والتي تصب في بحثنا وهي الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا "**لنادية رمضان النجار**"، وكذلك علم الدلالة "**لأحمد مختار عمر**".

أما عن الدراسات السابقة لم نجد دراسات تتقاطع مع اشكالية بحثنا هذا وخاصة دراسات عن الباحثة **نور الهدى لوشن** في كتابها هذا سابق الذكر آنفا.

وأخيرا لا يسعنا إلى أن نشكر وبالأخص الأستاذة المشرفة **نكاع سعاد** التي ساعدتني ووجهتني في هذا البحث، كما أشكر عائلتي أمي وأبت رحمه الله وإخوتي، وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

وختاما نسأل الله التوفيق والسداد في عملنا والصراط المستقيم، إنه المعين والموفق سبحانه وتعالى.

مستغانم في 18-05-2021م

مدخل: دراسة المتن

1- دراسة المحتوى:

- **العنوان:** مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

- **المؤلف: نور الهدى لوشن**

- **دار النشر:** دار الفتح للتجليد الفني

- **البلد:** الإسكندرية

- **الطبعة:** دون طبعة

- **تاريخ الطبعة:** 2008م

- **عدد الصفحات:** أربعة مائة وعشرين (420) صفحة.

2- وصف المتن:

يترأس الكتاب مقدمة، بعد ذلك عمدت الباحثة إلى تقسيم كتابها إلى قسمين:

- **القسم الأول:** عنوانه (في علم اللغة) وجمعت فيه كل المصطلحات التي لها علاقة بعلم اللغة وما يواكبها من تطور دلالي والتضخم اللغوي، مما أدى إلى ظهور المعجميات، وفيه (سبعة عشر) مبحث وهي كالتالي:

* **المبحث الأول:** تحديد المصطلحات، وانقسم إلى عناصر وهي (فقه اللغة، علم اللغة، اللسانيات وفي القديم، وفي الحديث).

* **المبحث الثاني:** وعنوانه تعريف علم اللغة وموضوعه وفيه عنصران وهما (تعريف على اللغة، موضوع علم اللغة).

* **المبحث الثالث:** نشأة اللغة وفيه ثمانية عناصر وهي: (نظريات نشأة اللغة، ونظرية الوحي والإلهام، ونظرية المواضع والإصطلاح، نظرية المحاكاة، نظرية التنفيس عن النفس، نظرية الاستعداد الفطري، نظرية الملاحظة، نظرية التطور اللغوي).

* **المبحث الرابع:** تصنيف اللغات، وانقسم إلى ثلاثة عناصر وكل عنصر فيه أجزاء وهي (الأسرة الهندية الأوروبية(الأسرة الهندية، الأسرة الإيرانية، الأسرة السلافية، الأسرة البلطيقية، الأسرة الجرمانية، الأسرة الرومانية، الأسرة الكلتية، الأسرة اليونانية، الأسرة الألبانية، الأسرة الأرمينية، الأسرة الأناضولية، الأسرة الطهارية))، [فصيلة اللغات السامية، الحامية (الأسرة السامية، الأسرة المصرية، الأسرة الكوثية، الأسرة البربرية، الأسرة التشادية،الحامية)]، [فصيلة اللغات الطورانية].

* **المبحث الخامس:** وعنوانه (مستوى الأصوات) وهو كالتالي:

[علم الأصوات العام (تصنيف الأصوات، مخارج الأصوات (مخارج الأصوات عند القدماء، مخارج الأصوات عند المحدثين)، صفات الاصوات (صفات الأصوات عند القدماء، مخارج الأصوات عند المحدثين)]، [علم الأصوات الوظيفي (الفونيم، الأبجدية الصوتية، أقسام الكتابة الصوتية، محاسن الكتابة الصوتية وعيوبها، رموز الأبجدية الصوتية، المقطع الصوتي، تعريفه وأشكاله، النبر، أنواع النبر، التنغيم، تعريف التنغيم، الفرق بين النغمة، والتنغيم)].

* **المبحث السادس:** المستوى الصرفي (أنواع الوحدات الصرفية (الموفيمات)، وظائف الموفيمات المتصلة).

* **المبحث السابع:** المستوى التركيبي

* **المبحث الثامن:** المستوى الدلالي

* **المبحث التاسع:** وعنوانه فروع اللسانيات وهي [اللسانيات التطبيقية، اللسانيات الأنثروبولوجية، علم الاجتماع اللساني(اللهجات، اللهجات الفردية، علاقة اللغة بالجنس، علاقة اللغة بالتباين الاجتماعي، الكلام المحظور)، علم النفس اللساني، الجغرافية اللسانية (اللغوية)].

* **المبحث العاشر:** اللغة والفكر (علاقة اللغة بالفكر في نظر علماء اللغة).

* **المبحث الحادي عشر:** اللغة والمجتمع (بين البنى اللغوية والبنى الاجتماعية)

* **المبحث الثاني عشر:** وعنوانه اللغة والتطور (مفهوم التطور، التطور اللغوي وعوام التطور الخارجية، عوامل التطور الداخلية، المماثلة، المخالفة، الإدغام، القياس، مقارنة بين القياس القديم والقياس الحديث، أهمية القياس عند المحدثين، عوامل التطور الدلالي، أنواع التطور الدلالي، خواص التطور الدلالي، نشأة كلمات جديدة، انقراض كلمات كانت موجودة في اللغة).

* **المبحث الثالث عشر:** الاشتقاق [(أقسام الاشتقاق: الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الكبار، الاشتقاق الكبار(النحت))، (الارتجال، القلب والابدال)].

* **المبحث الرابع عشر:** وعنوانه التوسع المجازي والإستعاري

* **المبحث الخامس عشر:** المعرب والدخيل (المعرب، الاقتراض، الدخيل، المولد)

* **المبحث السادس عشر:** وعنوانه مظاهر التضخم اللغوي وهو [المشترك اللفظي، (الترادف، موقف القدماء من الترادف، موقف المحدثين من الترادف، الترادف الكامل، الترادف بين الاثبات والانكار)، الأضداد]

* **المبحث السابع عشر:** المعجميات (تعريف المعجم، أنوع المعاجم، المعاجم اللغوية والأبجدية، أهم المعاجم، ترتيب المفردات في المعاجم، المبادئ الأساسية في تصنيف المعجم العربي

– **القسم الثاني:** وعنوانه مناهج البحث اللغوي وفيه إحدى عشر مبحث وهي كالتالي:

* **المبحث الأول:** المنهج في عرف اللغة والاصطلاح

* **المبحث الثاني:** المنهج التاريخي

* **المبحث الثالث:** المنهج المقارن

* **المبحث الرابع:** المنهج التقابلي

* **المبحث الخامس:** المنهج الوصفي

* **المبحث السادس:** المدرسة اللغوية(اللسانيات البنيوية، البنية، مفهوم البنية، المشترك البنيوي)

* **المبحث السابع:** وعنوانه كيف عالج **دي سوسير** القضايا اللغوية،[الآنية والزمانية، الوصفية والتاريخية، العلاقات الاستبدالية والعلاقات الركنية، اعتباطية العلامة اللغوية (الإشارة، العلامة، الرمز، مفهوم العلامة عند **دي سوسير**، نقد اعتباطية العلامة، هل اعتباطية العلامة خاصة من خواص اللغة، خطية العلامة اللغوية)، السيميائية عند **دي سوسير**، اللسان واللغة والكلام]

* **المبحث الثامن:** وعنوانه المدرسة التوليدية التحويلية (ظروف نشأة النظرية التوليدية، مكونات النظرية التوليدية التحويلية، المكون التركيبي،الكفاءة والأداء، أركان النحو التوليدي، الملكة اللسانية، لغة الحيوان تجوز في القول، بين التواصل الحيواني واللغة البشرية، اللغة الإنسانية لها وظائف متعددة، الكليات اللغوية).

* **المبحث التاسع:** وعنوانه مدرسة براغ (قضايا البحث حول اللغة ووظائفها المتنوعة، اللغة الأدبية، اللغة الشعرية، أركان الخطاب اللغوي، وظائف اللغة).

* **المبحث العاشر:** المدرسة الوظيفية (وظيفة اللغة عند **أندري مارتيني**، مبدأ التفاصل – التمييز – التفريق، المقطع المزدوج).

* **المبحث الحادي عشر:** وعنوانه الحقول الدلالية (مفهوم الحقول الدلالية، العلاقات داخل الحقل المعجمي).

* ويختم الكتاب بخاتمة

* وقائمة المصادر والمراجع:[المراجع العربية، المراجع الأجنبية، باللغة الفرنسية، واللغة الانجليزية، والدوريان].

* وأخيرا الفهرس [فهرس المحتويات].

الفصل الأول : مدخل إلى التطور الدلالي

المبحث الأول: اللسانيات بين العرب والغرب

المبحث الثاني: مفهوم التطور الدلالي

المبحث الثالث: التطور الدلالي بين العوامل والأنواع والخصائص

المبحث الأول : اللسانيات بين الغرب والعرب

1- عند الغرب :

يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع **وليم جونو Willian Jones** الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنكوتية Sanskrit، وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية وأصل مشترك بينهما، وأدى ذلك إلى الإهتمام بالمنهج التأثيلي etymological الذي يتوسل به في معرفة الصلة بين اللغات وتطوراتها التاريخية.[1]

كان ظهور اللسانيات (Linguistique) على يد العلامة اللغوي **فيرديناد دي سوسير Ferdinand de Saussure** (1857- 1913) مع مطلع القرن العشرين فجاء في مضمون محاضراته التي جمعها تلاميذه بعد وفاته دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها في اللسانيات هي الدراسة العلمية الوصفية لمجموع القوانين.

وترجع بداية ظهورها علما مستقلا إلى القرن التاسع عشر، مع محاضرات **فيرديناد دي سوسير** وأسهمت في ذلك ثلاثة أسباب:

أ- **اكتشاف اللغة السنسكريتية:** تم ذلك بوضوح مع **ويليام جنز** (ت 1794) عام 1786، الذي كان قاضيا في كالكتا (في آسيا) ثم مع **شليجل (F. Schlegel)** في كتابه (حول لغة

[1]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص10.

الهنود وحكمتهم عام 1808 ثم الأب **بارتلمي (Barthélemy)** وكامبشوا في الهند، كتابة (قواعد السنسكريتية)، ثم توالت المؤلفات في انجلترا بعد ذلك، إلى أن صارت باريس قطب المدرسة السنسكريتية بهجرة اللسانيين إليها.[1]

ب- ظهور القواعد المقارنة: شاع في تلك الفترة أسلوب المقارنة بين اللغات ونظمها ومنها كتاب Bopp (ت 1867) عام 1816 (في نظام تصريف اللغة السنسكريتية ومقارنته بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية).[2]

ج- نشأة علم اللغة التاريخي: الذي يعني بمعرفة جميع التطورات اللغوية في لغة ما، من خلال مجموع تاريخها، وقد ظهر نتيجة للقواعد المقارنة.[3]

من خلال هذا نستنتج أن اللسانيات أول ما ظهرت ظهرت عند العلامة **دي سوسير** من خلال محاضراته التي ألقاها على تلاميذته وأسهمت إلى ذلك أسباب كثيرة منها اكتشاف اللغة السنسكريتية وكانت مع علماء الغرب منهم **ويليام جنز وبارتلمي، شليجل** وغيرهم وكذلك ظهور القواعد المقارنة وكان أنذاك شائعا في تلك الفترة، ونشأة علم اللغة التاريخي وكان ظهوره نتيجة للقواعد المقارنة.

[1]- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بين الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

[3]- نفسه، ص11.

أما موضوعات التي كانت تدل عليها مصطلحات اللسانيات، أو علم اللغة أو"علم اللغات" فتتمثل في ما يلي:

1- البحث في نشأة اللغة وأصلها.

2- جمع الألفاظ وتدوينها وروايتها.

3- البحث في دلالة الألفاظ واشتقاقها.

4- دراسة بعض الجوانب الصرفية والصوتية.[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن موضوع اللسانيات هدفه هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

أما أسسها فهي تعتمد على ثلاثة معايير أساسية وهي:

1- الشمولية: دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دون نقص أو تقصير.

2- **الانسجام:** انعدام وجود أي تناقض في الدراسة الكلية.

3- **الاقتصاد:** تتم بأسلوب موجز ومركز مع تحليل دقيق[2].

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، د.ط، 2008، ص24.

[2]- خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص11.

وعرفت **هيام كريدية:** اللسانيات بأنها العلم الذي يتخذ من اللغة الإنسانية موضوعا للدراسة أي يدرسها دراسة علمية تقوم على الوصف الموضوعي ومعانية الظواهر اللغوية بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية[1].

ويعرفها **أندريه مارتينه** "بأنها الدراسة العلمية للغة الإنسانية".[2]

وأيضا هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية أو ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس اللغة وبحثها طريق الملاحظات المنظمة والتجريبية التي يمكن إثباتها باستناد إلى نظرية عامة ما لبنية اللغة.[3]

وجاء في قاموس اللسانيات **لجون ديبوا** أن "اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعانية الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية ".[4]

ومن خلال هذه التعريفات يظهر لنا بأن اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري وأن موضوع اللسانيات هو اللغة باعتبارها خاصية إنسانية تدرس بطريقة علمية بعيدا عن المعيارية.

---

[1]– هيام كريدية، أضواء على الألسنية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص11.

[2]– منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الأخطاب، ناشر مركز الإنماء الحضاري، د.ط، دت، ص 11.

[3]– عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، ط1، 1432– 2011م، ص108.

[4]– ياسين بوراس، البحث اللساني في التفكير العربي المغاربي المعاصر، د.ط، 2005، ص20.

2- عند العرب:

قد يكون من الصعب تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللغوي الحديث إلى ميدان التفكير اللغوي في العالم العربي، ولكن الذي لاشك فيه أن البدايات الأولى ترجع إلى بداية الاتصال بالحضارة الغربية في العصر الحديث والتي بدأها **رفاعة الطهطاوي** الذي أثار بعض كتبه الاهتمام بدارسة اللغات واللغة الفرنسية أثناء بعثه هناك [1].

وفي هذه الفترة ترجمت كتب كثيرة إلى العربية تلقاها الباحثون باهتمام كبير في مجال اللغة منهم "منهج البحث في الأدب واللغة **للانسون ومايبه** (1946) بترجمة **محمد مندور** الذي ألحقه بكتابه النقد المنهجي عند العرب، وتكمن أهمية هذا الكتاب فيه مقالة والتي تعرف بعلم اللسان وأسس المنهج البنيوي، وإن ترجمة هذه الرسالة في هذا التاريخ هو تهيئة ذهنية لمرحلة أخرى أكثر جدية تمثل آراء ومحاضرات "**دي سوسير**"[2].

اتخذت اللسانيات مسار انتقالها من الغرب إلى العرب إثر تخصص عدد من الدارسين بهذا المجال، ومحاولتهم تعريف المجتمعات العربية أهم منطلقاته وتطوراته ونتائجه التي انعكست أثارها على حقول معرفية متنوعة.[3]

---

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1430- 2009، ص 214.

[2]- المرجع نفسه، ص214.

[3]- هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني ، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ-2011م، ص33.

والواقع والمعروف أن اللغة كانت منذ القدم عند العرب وهم أهل الاختصاص وهي أداة اتصال وهي نظام خاص كغيرها من اللغات.

ولكنها أيضا هي لغة "القرآن الكريم" وهو ما ميزها بالكثير من الدراسات والأبحاث التي مست كل مستوياتها، وهو ما عبر أيضا عن وفي أهلها، ومحاولاتهم الجادة لكشف قوانين عملها[1].

ولو ألقينا نظرة إلى كتب الطبقات وكتب التراث التي تؤرخ للغة واللغويين ودراساتهم عند العرب لصادفناهما: العربية والنحو ففي كتاب أخبار النحويين البصريين **للسيرافي** ت(268هـ)، نجد الأخبار التالية:

أول من رسم النحو **أبو أسود الدولي**، وأول من وضع العربية **أبو الأسود**، وأستعمل لفظ اللسان في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وهذا لسان عربي مبين"، لتكونن من المنذرين، بلسان عربي مبين"، "هذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا"، "فإنما يسرناه بلسانك"[2].

ففي الآيات الكريمة نجد لفظه لسان تعادل كلمة اللغة وفي المقابل نجده يحمل معنى الكلام.

واستخدمت في الشعر العربي بالمعنى نفسه في قول **طرفة**:

[1]– هبة خياري ،المرجع السابق، ص33.

[2]– عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2009، ص16.

وإذا تسنني ألسنها إنني لست بمؤهون غمز

أي أكلمها باللغة التي تفهما واللسان الذي تريده

أما في الصياغة الصرفية، فنكون أمام مصطلحين عربين:

لسانيات: نسبة إلى اللسان (مفردا)، و**الألسنة** نسبة إلى الجمع (ألسنة) وقد تمايز المصطلحات خلال الربع الأخير من القرن الماضي، بأن شاع الأول في المغرب العربي، وشاع الثاني في المشرق.

ويقابله في الأجنبية **linguistics** بالانجليزية، و **linguistique** بالفرنسية.[1]

عرف **ابن خلدون** (ت 808هـ) على اللغة بقوله "هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية، وذلك بأنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماه عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه".[2]

ويعرفها أيضا **عبد العزيز مطر** في كتابه (علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، ويبدو أنه مستوحى من شرح الدكتور **محمود سعران** آنف الذكر لتعريف **دي سوسير** بقوله " علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف من خصائصها وعن

[1]– خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص09.

[2]– نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم عبده الراجحي، دار الوفاء لدينا الطاعة والنشر، د.ط، د.ت، ص23.

القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والاشتقاقية، والكشف عن العلاقات **الخليل** في النحو **سبويه**[1].

والمعروف أن **الخليل بن أحمد الفراهدي** جاء بمعجم العين ودرس وأشار في وصف أصوات اللغة العربية، وقام بالبحث والنظر في أي جانب من جوانب اللغة الصوتية والصرفية والنحوية أو الدلالية[2].

وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم على اللغة، وكانو نحويين منهم **الخليل بن أحمد، وأبو عبيدة معمر بن المثني التيمي، والأصمعي، أبوزيد الأنصاري** هؤلاء المشاهير في اللغة ولهم كتب مصنفة[3].

المعروف بأن **أبو الأسود الدولي** هو من أسس العربية وهذا الخدمة القرآن الكريم اجتنابا من الوقوع في اللحن، واللغة أول ما ظهرت عند العرب وليست عند الغرب كما يقلون.

إن دراسة اللغة ليست بالأمر الجديد عند العرب، ومع ذلك فإن الجدة التي أضافتها اللسانيات، متميزة في المناهج التي اقترحتها، إن وجود الأصل ثم اقتراح البديل، أمر ليس من

[1]– عبد الكريم مجاهد، المرجع السابق، ص06.

[2]– المرجع نفسه، ص09.

[3]– نفسه، ص06.

السهل تقبله على مستوى الدرس اللغوي العربي، وهو ما أدى إلى ظهور موجة صراع القائم بين تراثنا اللغوي واللسانيات الحديثة[1].

وترتبط اللسانيات في اشتقاقها من اللسان، الذي لا يخرج في دلالته المعجمية عن إحدى دلالتين، العضو في جهاز النطق langue، واللغة (الأصوات والرموز) langue ويتعلق مفهوم اللسانيات بالدلالة الثانية[2]، فقد استعمل لفظ اللسان، بوصفة العنصر الأساسي في جهاز النطق البشري، بمعنى في القرآن الكريم في الآيات الكريمة التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض، وربطها بالظواهر النفسية بالمجتمع والبيئة والجغرافيا.[3]

ويعرف أيضا **رمضان عبد التواب** أنه "علم اللغة هو العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات، وتدرس وظائف اللغة أساليبها المتعددة وعلاقاتها بالنظم الاجتماعية".[4]

ونخلص في الأخير إلى أن اللسانيات أو علم اللغة بأنه اللغة بأنه الدراسة العلمية والموضوعية اللسان البشري، واللغة أو اللسانيات جاءت عند العرب لخدمة القرآن الكريم لتجنب

---

[1]– هبة خياري، المرجع السابق، ص34.

[2]– خليفة بوجادي، المرجع السابق،ص09.

[3]– عبد الكريم مجاهد، المرجع السابق، ص20.

[4]– المرجع نفسه، ص21.

شيوع اللحن وهذا ما قام به أبو أسود الدولي وما يليه من علماء البصرة والكوفة وحتى **دي سوسير** وما قام به في خدمة هذا الدراسة الدلالية فكانت من أولى فروع البحث اللساني عند العرب وخاصة عند نزول القرآن الكريم ببيانه وإعجازه.

3- اللسانيات عند الباحثة نور الهدى لوشن:

تعرضت **نور الهدى لوشن** لقضايا اللسانيات كمصطلح والمفهوم والترجمة، كما عرضت لواقع اللسانيات في الدراسات العربية وخاصة في المغرب الأقصى وفي تونس والجزائر.

فمصطلح علم اللغة كأنما يقوم مقام ما يقابله في الأجنبية على وجه حرفي، ولما كان هذا المقابل الحرفي هو بذاته الحد المنطقي للعبارة الدالة على العلم [لانغويستيك] استسيغ المصطلح نفسه وتكتل طرفاه حتى صار المفهوم صورة ذهنية متوحدة، وبهذا التقدير استعمل الجيل الأول من اللسانيين العرب هذا اللفظ فشاع على أيديهم، وأسبقهم إلى ذلك **عبد الواحد وافي** في مصنفة على اللغة سنة 1941، ثم ازداد المصطلح شيوعا بما زكاه **محمود السعران** في كتابه علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي.[1]

وعلى هذا فإن مصطلح اللسانيات كانت له تسميات كثيرة فكل باحث أعطى له اسما مغايرا، ومنهم من ولد من اللسان صيغة صرفية، ونجد أيضا مصطلح الألسنية، فقد قيل أن هذا المصطلح خاص بأهل المغرب الأقصى.

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص31.

ذكرت الباحثة **نور الهدى لوشن** أن في "المغرب الأقصى ظهر مصطلح اللسنيات ولكن سرعان ما تخلى عنه الذين استعملوه، ومن هذه المادة اللغوية بالذات انبثق المصطلح الأكثر تجريدا و الأبعد ائتلافا والأعم تصور أو هو لفظ اللسانيات، وظهر أول ما ظهر في الجزائر سنة 1966 عند إنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر، وقد صدرت مجلة المعهد سنة 1971 اللسانيات.[1]

أما في تونس فقد استعمل مصطلح الألسنية على وتيرة المدرسة اللبنانية وذلك إلى غاية سنة 1978م، وقد نظمت أو ندوة عربية في مجال اللسانيات في تونس في شهر ديسمبر سنة 1978، وذلك تحت رعاية مركز الدراسات والأبحاث الإقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية.[2]

من خلال هذه الندوة حضر علماء اللسانيات من مختلف الأقطاب واتفقوا على مصطلح واحد لهذا العلم الذي اختلف فيه عدد كبير من العلماء، وأصبح اسم هذا العلم هو "اللسانيات".

وفيما يلي نورد كشوفا بالتسميات التي أطلقت على هذا العلم كما أوردها **عبد السلام المسدي** واستدلت عليها الباحثة **نور الهدى لوشن** في كتابها أل وهو مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوية

1-الانغويستيك

[1]- نور الهدى لوشن ،المرجع سابق، ص33

[2]- المرجع نفسه، ص33.

2-فقه اللغة

3-علم اللغة

4-علم اللغة الحديث

5-علم اللغة العام

6-علم اللغة العام الحديث

7-علم فقه اللغة

8-علم اللغات

9-علم اللغات العام

10- علوم اللغة

11- علم اللسانيات [1]

12- علم اللسان البشري

13- علم اللسانة

14- الدراسات اللغوية الحديثة

15- النظر اللغوي الحديث

16 علم اللغويات الحديث

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص34.

17- الدراسات اللغوية المعاصرة

18- اللغويات الجديدة

19- اللغويات

20- الألسنية

21- الألسنيات

22- اللسانيات

23- اللسانيات[1]

كما ذكرنا سابقا اتفق العلماء على تسمية هذا العلم باللسانيات، وأصبحت دمشق تعرف بالندوة العالمية للسانيات بعدما احتضنت هذه الندوة العالمية.

4- موضوع علم اللغة:

استدلت الباحثة **نور الهدى لوشن** على قولين الأول **لدي سوسير** والثاني **لجورج مونان** حول موضوع على اللغة.

[1]- نور الهدى لوشن ، المرجع السابق، ص35.

قال **دي سوسير:**" إن موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها."وقال **جررج مونان:** "من المعلوم أن الألسنية العامة موضوعها الكلام البشري كما يبدوا من خلال اللغات دون تمييز".[1]

وهنا اتضح موضوع علم اللغة الذي أصبح علم قائم بذاته، واتضحت معاليمه وأصبح موضوع اللسانيات هو اللسان البشري الذي ينحصر في مستويات لغوية المعروفة بمستويات التحليل اللساني وهي صوتية وصرفية ونحوية ودلالية.

[1]– نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص39.

المبحث الثاني: مفهوم التطور الدلالي:

علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة [اللسانيات] وهو يعتبر المستوى الرابع من مستويات التحليل اللساني، الذي هو بحد ذاته هو دراسة المعنى، ومدام أن اللغة كائن حي وهي عرضة للتطورات الحضارية وتستجيب لكل متطلبات العصر.

وهناك عاملان مؤثران في تطور اللغة هما عامل داخلي وهذا يرتبط ببنية الكلمة من حيث النحو والصرف والتركيب والدلالة وغيرها، وعامل خارجي يتعلق بالمناحي الحضارية والثقافية والفكرية والتقدم العلمي في ارتباط ذلك باللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية وتواصلية لا تنفك عن المتكلم داخل مجموعته اللغوية الواحدة.

وعرفت الباحثة **نور الهدى لوشن** التطور "بأنه يتعلق بالتغيرات الطارئة على العالم، فهو عملية تكشف عن الاتجاهات والعوامل الداخلية والخارجية للظواهر"، [1] فالمتعارف عليه أن الواقع لا تبقى ظواهره على حالة واحدة ثابتة وإنما قدر هذه الظواهر أن تهب عليها رياح التبدل والتغير، فكل شيء يتغير بتغير مستمر.

[1]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، مناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 193.

وأيضا هو " التطور الذي يعتور الألفاظ والتراكيب عبر تاريخها الطويل يؤدي بالنتيجة إلى خلع دلالاتها القديمة، وإضفاء دلالات جديدة عليها، فالتطور الدلالي يحدث في أسباب ذلك التغير ومظاهره ونتائجه".[1]

وهذه ظاهرة شائعة في اللغات بحيث أنها تتغير وتتطور من القديم إلى الحديث، كما ذكرت الباحثة أنها تهب عليها رياح التبدل والتغير، وأسباب ذلك التغير هو مظاهره وأسبابه ونتائجه.

ويمكن أنه نقسم التطور إلى قسمين: التطور التقدمي والتطور الرجعي:

أ- التطور التقدمى هو الذي يعود إلى تعقد بنية الظاهرة المتطورة حيث تزداد فعاليتها و تؤدي وظائفها.

ب- أما التطور الرجعي هو الذي يقود إلى تبسيط بنية الظاهرة، إن التطور حصيلة التفاعل الظواهر وترابطها وأثر بعضها في بعض.[2]

فيرتبط الأولى أل وهو التطور التقدمي ببنية الظاهرة المتطورة وتعقدها، حيث تكثر فعاليتها وتؤدي وظائفها.

---

[1]- فرهاد عزيز محي الدين، البحث الدلالي في كتب الأمثال، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، ط01، 2011م، 1432هـ، ص202.

[2]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص193.

أما الثاني فهو الذي يقود إلى تبسيط بنية الظاهرة وتفسيرها وإبعاد الغموض عنها.

فالصراع بينهما هو القوة الدافعة إلى التطور، فالجديد لم يبتدع على غير مثال ولكنه يخرج من القديم[1].

فإن الصراع بين القديم والجديد أو بين الأصالة والحداثة يعصم الظواهر من أمرين لا خير فيهما، فهو يبعد هما عن التغيير المطلق الذي لا يعرف الثبات، كما يبعدهما عن الاستقرار المطلق الذي لا يعرف التغير[2] فمناقشة الصراع تأكد على الارتباط بين تغير الظاهرة، وبين ثباتها.

[1]– نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص194.

[2]– المرجع نفسه، ص 194.

المبحث الثالث: التطور الدلالي بين العوامل والأنواع والخصائص.

مادامت اللغة خاضعة للتطور فإن حركة التغير الطارئة عليها قد تشمل إما جزءا فيها أو قد تتجاوز ذلك نحو تغير كلي وهذا فيه نظر، غير أن الراجح عند أغلب هو حصول هذا التغير على المستوى الدلالي للألفاظ، ومن هنا جاز لنا ربط هذا التطور اللغوي بجانبين هما: عوامل خارجية وعوامل داخلية وفيها ما يلي تفصيل عن هذين البعدين.

1.1- العوامل الخارجية:

يقصد بالعوامل الخارجية ما هو اقتصادي واجتماعي وسياسي وجغرافي ذلك أن كل تطور يصيب ميدانا من هذه الميادين يتردد صداه في اللغة وينعكس في استعمالاتها، فالتطور اللغوي وثيق الصلة بتطور هذه الظروف.[1]

وبفعل هذه الظروف تنتشر اللغة في الخارج ويزداد عدد المتكلمين بها، وهذا الأمر يعرضها إلى خاصية الإِحتكاك مع لغات أخرى،[2] وقد يسهم هذا الاحتكاك على العلاقة التبادلية بين اللغات وأحيانا قد تفقد اللغة خصائصها الذاتية.

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص195.

[2]- المرجع نفسه، ص 195.

وتعتبر الظروف العمرانية أيضا من عوامل التطور الخارجية،[1] فإذا كان متكلمون هذه اللغة يعيشون في مجتمع واحد ساعدهم على الحفاظ على لغتهم من خصائص، وأن تكون أداة للتواصل بينهما، وأما إذا كانوا متفرقين فذلك يساهم في انقسام لغتهم بما يعرف بتعدد اللهجات.

ولاشك أن هذه العوامل الخارجية تساهم جميعها في تطور اللغة، وأن من الخطأ أن نقصر التطور على بعضها دون بعض، وأن نبالغ مثلا في الاعتداد بالعوامل الاجتماعية فتذكر أن يكون لغير العوامل الاجتماعية أثر في شؤون التطور اللغوي[2].

وهذا يعني أن من عوامل التطور اختلاف في النطق من جيل إلى جيل آخر ومن القديم إلى الحديث فنجد في كل لغة تعدد لهجاتها.

2.2- العوامل الداخلية:

العوامل الداخلية هي العوامل التي تنبع من اللغة نفسها فهي إذن عوامل لغوية ذاتية تكمن في طبيعة اللغة[3]، وبطبيعة الحال هذا الأساس فإن اللغة وأيا كانت تكتب عليها التطور وحتى ولم تكن هناك عوامل خارجية.

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص195.

[2]- المرجع نفسه، ص196.

[3]- نفسه، ص 196.

وتشمل هذه العوامل بعض التغيرات الصوتية الطارئة على بعض الكلمات كالمخالفة والتماثل وغيرهما كثير، وهذا ما وظفته الباحثة **نور الهدى لوشن** وقدمت أمثلة كثيرة للشرح والفهم منها:

1.2- **المماثلة:** "وهو تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرا يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقا للإنسجام الصوتي وتيسير العلمية النطق واقتصادا في الجهد العضلي" وهذا التأثر نوعان:

1.1.2- **تقدمي:** وهو أن يتأثر الصوت الثاني بالأول.[1] مثل ازدان، افتعل: ازتان.

فالزاي هو حرف مجهور ومن المعروف أن المجهور يمتاز بأن الصوت تصاحبه ذبذبات صوتية وهي تحدث في الحنجرة من خلال الوترين الصوتيين، أما التاء فهي حرف مهموس وهو يمتاز بانقطاع الذبذبات الصوتية فتأثرت القاف بالحرف الأولى وهو الزاي فانقلبت ذالا والذال حرف مجهور.

2.1.2- تخلفي و رجعي: وهو أن يتأثر الصوت الأول بالثاني[2]، مثل الإدغام، مدت أصلها مددت، أشدٌّ، أشدْدُ.

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص168.

[2]- المرجع نفسه، ص199.

2.2- **المخالفة:** "فهي حدوث اتلاف بين الصوتين المتماثلين في كلمة واحدة" مثل: زح: زاح: نحاه عن مكانه المح: الماح: وهو صفوة البيض.[1]

فظاهرة المخالفة هي عامل التطور الذي يصيب الأصوات.

3- أهم عوامل التطور اللغوي:

القياس:

المعروف أن القياس من منظور اللسانيات الحديثة هو "صيغة صنعت على منوال صيغة أخرى طبقا لقاعدة معلومة"[2] وهذا التعريف جاء به **دي سوسير** كما وضحته الباحثة **نور الهدى لوشن**.

ثم أعطت تعريفا آخر نقلته عن اللغوي **فندريس** جاء فيه أن "القياس هو العملية التي يخلق بها الذهن صيغة أو كلمة أو تركيبا تبعا لأنموذج معين".[3]

وهذا التعريفان يشتركان في دلالة مفاهيمية واحدة تقر بوجود النموذج المعين ليأتي النموذج الثاني محاكيا له، وهو ما نقصده بالقياس.

---

[1]-نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص199.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

[3]- نفسه، ص200.

مقارنة بين القياس القديم والقياس الحديث:

ما هو معلوم أن القياس على مقارنة بين ظاهرتين لغويتين، الظاهرة المقيسة، والظاهرة المقيس عليها، وبعبارة أخرى فإن كلا منهما يتمثل في رد صيغة إلى نظيرتها، ومنه فهو عملية معايرية لأنها تسير وفق نماذج لغوية معينة على المتكلم مراعاتها.[1]

وعند اللغويين القدامى خضع القياس إلى معيار زمني ومكاني حدده النحاة وفق ضوابط منهجية في جمع اللغة وتقنيتها، أما عند المحدثين فاختلف الأمر كما ذكرت الباحثة **نور الهدى لوشن** "هو عملية يقوم بها مستعمل اللغة بصورة عفوية غير واعية، فالمقياس عند القدامى خاصية من خصائص اللغة ودراستها، وهو عند المحدثين خاصية من خصائص الكلام وأصحابه"[2].

أهمية القياس عند المحدثين:

أشارت الباحثة **نور الهدى لوشن** إلى أن القياس عامل من عوامل التطور اللغوي، وقد استدلت بمقولة **دي سوسير** " إن القياس يحتل منزله مرموقة في صلب نظرية التطور، فهو مبدأ من مبادئ التجديد".[3]

وقد حدد **دي سوسير** العملية القياسية بطريقة رياضية في شكل معادلة على النحو الآتي:

[1]– نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص201.

[2]– المرجع نفسه، ص202.

[3]– نفسه ، ص 203.

Honor= x =honorem فإن = oratorem/orétor

وسنأخذ مثلا من العربية لتوضيح المعادلة السابقة إذا كان جمع نصيحة /نصائح= فإن جمع فريدة = س = فوائد.

ويشير **دي سوسير** بأن اللغويين الأوائل لم يفهموا صيغة القياس حين أطلقوا عليه القياس الزائف أو الناطف Flaseanalogys فظنوا أن الاتنية قد انحرفت من النموذج الأصلي honor حين ابتدمت الصيغة honor، إذ كانوا يعدون كل خروج عن النموذج الأصلي شذوذا وتتويها[1].

وبهذا يقر **دي سوسير** أن خروج الكلمات أو العبارات عن مقياس القياس ليست خطأ بل هي استعمال جديد تفرضه اللغة وظيفيا وبالتالي يكتسب المقبولية في الأداء.

وقد شاع هذا الصنف من القياس أو ما يسمى بالقياس الخاطئ عند بعض اللغويين المحدثين مثل **إبراهيم أنيس وعبد الصبور شاهين** حين أشاروا إلى أن بعض الكلمات قد تفوض نفسها في الاستعمال اللغوي وإن خالفت القاعدة النحوية إلا أنها تكسب استقرارها في الاستعمال وتصبح من اللغة.

[1]– محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1995م، ص 228.

وما يسمى بالقياس الخاطئ هو في غالب الأحيان " عملية منطقية تهدف إلى جعل الظواهر اللغوية أكثر طردا وانسجاما"[1].

ويأتي هذا القياس في الدراسات اللغوية الحديثة مرتبطا بمسألة الصواب والخطأ، حيث يتغير مدلول هذه المسألة بين ما طرحه القدامى في مقابل ما يطرحه الدرس اللغوي، فالخطأ من منظور الدراسات الحديثة، "ليس أمرا قبيحا يحل بسلامة اللغة، ولذلك فهي لا تعاديه ولكنها تلاحظه، فإن شاع وقبله أهل البيئة اللغوية اعتبرته حينذاك صوابا جديدا، واعتبرت الصواب القديم الذي هجر انحرافا عن الشائع المألوف"[2].

وبهذه الصورة تختلف نظرة الدراسات اللسانية الحديثة عن النحو العربي في تقويم ما يخالف الصحة اللغوية في بناء التراكيب ومدى تقبلها في الواقع اللغوي.

أهمية القياس في التطور اللغوي:

تخضع اللغة لعامل التطور والتغيير عبر الزمن، ويعد القياس الخاطئ أحد المقومات الرئيسية التي تقوم عليها نظرية التطور اللغوي، وكما أشرنا سابقا فإن اللسانيات قد فتحت المجال لهذا النوع من القياس بهدف تقبل العديد من الألفاظ والتراكيب شريطة أن خضع لاستعمال متكلمي لغة ما، وثم تصبح بفعل التداول والاستعمال مع مرور الزمن جزءا من اللغة.

[1]– محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص132.

[2]– نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 203.

"بما أن الأخطاء تنشأ غالبا وفقا للحس اللغوي والاتجاه اللغة العام فإن جانبا منها يدخل في صلب اللغة ويساهم في تطويرها "[1].

فإنما مع مرور الوقت تسهل هذه الأخطاء في تطوير اللغة خصوصا في جانبها المعجمي والدلالي، ذلك أن الألفاظ تتطور وتكتسب مدلولات جديدة بفعل عامل الزمن وأيضا بفعل الظروف المحيطة بالمتكلم اللساني، ومن هنا تخضع الألفاظ لظاهرة التوسع اللغوي تحت ما يسمى بنمو اللغة.

وفي هذا الصدد يقول **دي سوسير** مؤكدا هذا الطرح والذي اعتمدت عليه الباحثة **نور الهدى لوشن** يقول " إن جميع هذه الإبتكارات في ذاتها منتظمة وقياسية تماما ويمكن تفسيرها بنفس الطريقة التي تفسر بها المبتكرات التي تبنتها اللغة"[2].

ثم يواصل كلامه مبينا ارتباط ذلك بالجانب المعجمي للغة فيقول: " وإذا كانت اللغة لا تحتفظ إلا بقسط ضئيل من هذه المبتكرات، فإن يبقى منها هو الكثرة بحيث يجعلها نشاهد من وقت إلى آخر كيف أن مجموع الصيغ الجديدة يضفي على معجم اللغة ونحوها صورة مغايرة جدا كانت عليه."[3]

[1]– نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 204.

[2]– المرجع نفسه، ص204.

[3]– نفسه ، ص205.

عوامل التطور الدلالي:

عوامل التطور الدلالي كثيرة ومتنوعة، تطرق إليها علماء اللغة والدلالة خاصة، فكل عالم من العلماء أو باحث أعطى أكثر من ثلاثة عوامل، وعلى الرغم من ذلك أجملتها الباحثة **نور الهدى لوشن** في ستة عوامل وهي كالتالي:

1- إن استخدام الكلمات يحدد التطور الدلالي، تبعا للإستعملات التي تستخدم فيها الكلمات[1]، فعلى سبيل المثال، الصلاة كان معناها هو الدعاء وأصبحت في السلام لها معنى ديني.

2- عوامل تتعلق بأصوات الكلمات، إذا كانت أصوات الكلمات واضحة فهي تمتاز بالثبوت، أما إذا كانت غير واضحة أو شابهت غيرها فقد يحدث إبدال بينها وهكذا تتغير الدلالة،[2] قدمت الباحثة **نور الهدى لوشن** مثال على هذا في كلمة "الثورة" قد يغير فهمها السامع ويأخذها على أنها الثروة، ثم لا تتسنى للسامع فرصة تصحيح خطئه ويبقى اللفظ في ذهنه ويصبح يستعمله.

3- عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، فكثيرا ما بينهم عن هذا الانتقال تغير في معاني المفردات[3]، فكثيرا من المفردات التي نستعملها اليم ليست التي كانت تستعمل سابقا، فهذه المفردات التي نتداولها اليوم والمعروفين بالجيل اللاحق لا نفهمها على الوجه الصحيح الذي يفهمها عليها الجيل السابق.

---

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص206.

[2]- المرجع نفسه، ص206.

[3] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2009، ص 323.

4- من عوامل التطور انتقال الكلمة من لغة إلى أخرى، مما يخضعها للتشويش والتغيير.

5- قد يكون الشيء نفسه قد تغير إما في تكوينه، وإما في وظيفته كالأسلحة مثلا[1]،" أو كإطلاق اسم الريشة فكانت في القديم تعرف بريش الطيور فتطور الاسم وانتقل إلى ريشة الرسم أو الكتابة.

6- عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات، فكثيرا ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى[2].

اتضح لنا أن اللغة تتطور وتتغير من جيل إلى جيل ومع تطور الحياة وهذا التطور مرتبط بالدلالة ومعاني الكلمات وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها وهذه العناصر استخلصنا منها عوامل التطور الدلالي التي فصلت فيها الباحثة **نور الهدى لوشن** وقدمت أمثلة عن كل عامل من العوامل.

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص206.

[2]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 324.

أنواع وخصائص التطور الدلالي:

إن التطور اللغوي ظاهرة عرفها علماء اللغة من بينهم الباحثة **نور الهدى لوشن**، والدكتور **طالب محمد اسماعيل، وعلي عبد الواحد وافي**، فهذه الظاهرة مرتبطة بالدلالة والدلالة مرتبطة بالمعاجم، والبلاغة والاشتقاق والاشتراك اللفظي والبيئة والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع خاصة. هذه العناصر نستخلص منها التطور الدلالي والتطور الدلالي له عوامل سبق و أن ذكرنها، وأنواع وخصائص.

1- أنواع التطور الدلالي:

أ- التطور الإنحطاط أو الحافض يصدق على الكلمات التي كانت دلالاتها تعد في نظر الجماعة نبيلة ورفيعة وقوية، ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة،[1] وقد من الباحثة **نور الهدى لوشن** أمثلة كثيرة منها: كلمة (جرثومة) كانت تعني (أصل)، أي عندما أقول: جرثومة العرب يعني أصل العرب، وبعد التطور أصبحت تعنى الجرثومة المعروفة حاليا.

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص207.

ب- **التطور المتسامي:** وقد يسمى التصعيد في اللغة وذلك يتمثل في انتقال الكلمات من المعنى الملموس، أو المعنى الوضيع إلى المعنى السامى[1]، ونستدل بأمثلة ذكرتها الباحثة نور الهدى لوشن، كلمة مجد التي كانت تعنى في القديم امتلاء بطن الدابة بالعلف.

ج- التطور نحو التخصيص، وبخاصة في لهجات الخطاب مثل كلمة (الحريم) كانت تطلق على كل محرم فأصبحت تطلق على النساء[2].

د- التطور نحو التعليم عند الأطفال على وجه التحديد مثل (بابا) فتطلب على كل الرجال، وكذلك كلمة مكتب تطلق على مكان جلوس الأستاذ والطبيب أو الوزير[3].

ت- التحول نحو المعاني المضادة، وذلك مثلها حدث في ألفاظ كانت تدل على معان مثبتة، ثم أصبحت تدل على معان منفية[4]، وكذلك في سياق المدح والذم مثل (نعم) فهي تأتي في سياق المدح، ولا يخفى لنا أنها تأتي كذلك في سياق الذم للاستهزاء والسخرية.

أنواع التطور الدلالي كثيرة ومتنوعة منها الألفاظ وكذلك الكلمات التي تأتي في السياق كانت في القديم وتغيرت وتطورت إلى الجديد مما يؤدي إلى كثرة اللهجات، ونشأت كلمات

---

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص207.

[2]- طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص53.

[3]- المرجع نفسه، ص53.

[4]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص208.

جديدة، وانقراض كلمات قديمة، فقدمت الباحثة **نور الهدى لوشن** أمثلة كثيرة عن الألفاظ كانت في القديم وتغيرت وأصبحت كلمات جديدة، فكل دولة وكل قوم يستخدمون ألفاظ وكلمات تناسبهم وهذا ما أدى إلى تعدد اللهجات في دولة واحدة.

2- خواص التطور الدلالي:

التطور الدلالي بمختلف أنواعه له خصائص وكل علم أو ظاهرة من الظواهر شهدها التاريخ لها خصائص تمتاز بها وهذا ما بينته الباحثة **نور الهدى لوشن** كما يلي:

أ- من خواصه أنه يسير ببطء وتدرج،[1] فتغير الكلمة لا يأتي بشكل فجائي، وإنما نتدرج ويكون في لفظ مقاربا له.

ب- إن الإدارة الإنسانية لا تدخل في هذا التطور، وإنما يمتاز بالتلقائية والآلية، مثل علامات الإعراب وسقوطها من اللهجات العربية. فالتأنيث والتذكير، فتأنيث بعض الكلمات المذكرة، وتذكير بعض الكلمات المؤنثة.

ج- جبري الظواهر ويخضع في يسيره لقوانين صارمة.

د- التطور الدلالي مرتبط بالزمان والمكان[2]، لأنه يشمل البيئة بأكملها، فعند حدوث ظاهرة فهي مرتبطة بالزمان والمكان مثلا عند تغير لفظ معين يتغير في تلك المنطقة بأكملها.

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 208.

[2]- المرجع نفسه، ص209.

ت- الإرتباط الدائم بين الدلالة المنقول منها والمنقول إليها مثل كلمة (المجد) من ملأ بطن الدابة بالعلق صار (المجد) امتلأ: كرما، وعقلا[1].

ومن بين هذه الخواص التي قدمتها الباحثة **نور الهدى لوشن** وكذلك بعض العلماء يتبين لنا فساد الكثير من الألفاظ مما أدى إنقراضها كانت موجودة في اللغة وتلاشت وزالت ولم تعد متداولة، ولا يخفى لنا له إلتحق بموضوع التطور الدلالي نشأة كلمات جديدة لم تكن موجودة في اللغة من قبل.

3- نشأة كلمات جديدة:

أ- يحدث هذا في المصطلحات العلمية والمخترعات فأي مستحدث يقتضي بالضرورة تسمية جديدة توافقه.

ب- قد يحدث هذا عن طريق الأخذ من اللغات الأخرى، وهو ما يسمى بالاقتراض مثل كلمات: تلغراف، تليفون، تليفزيون، صالون، تاكس[2].

ج- إنتقال الكلمة من اللغة أو اللهجة إلى لغة أو لهجة أخرى[3]. مما أدى إلى نشأة كلمات جديدة **مثل** كوزينة باللغة الاسبانية انتقلت إلى اللهجة الجزائرية وأصبح يعرف المطبخ بالكوزينة.

---

[1]- طالب محمد اسماعيل، المرجع السابق، ص54.

[2]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 210.

[3]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص327.

د- إحياء بعض المفردات المهجورة التي ألبست دلالات تساير الحياة الجديدة مثل كلمات المذياع، والصحف، والمدفع...وغيها.[1]

ت- تفرع الكلمات عن طريق الإشتقاق والنحت اللذين يتطلبهما الاستعمال مثل قولنا تفرس[2].

4- انقراض كلمات كانت موجودة في اللغة:

ويرجع ذلك إلى أسباب اجتماعية وسياسية ونفسية أدى إلى انقراض كلمات كانت مستخدمة في اللغة التي كانت متداولة في العصر الجاهلي وربما قد تكون ألفاظ قبيحة، فهذا يدفع إلى التخلي عن هذه الكلمات واستبدالها بكلمات أخرى.

ومن أهم أسباب انقراض الكلمات في اللغة تعود إلى:

أ- انقراض مدلول الكلمة نفسه أو عدم استخدامه ويصدق هذا على الملابس والأثاث، وعدد الحرب، ووسائل النقل، وآلات الصناعة، والنظم الاجتماعية التي ترتبط بفترة تاريخية معينة، **مثل** الرمى بالسهام، وأن البنات في الجاهلية[3].

ب- انعزال الكلمة وعدم ارتباطها بفصيلة من الكلمات معروفة الأصل متداولة الاستعمال.[4]

---

[1]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص210.

[2]- المرجع نفسه، ص211.

[3]- نور الهدى لوشن، المرجع السابق ، ص 211.

[4]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص327.

ج- عدم تلاوة بعض الكلمات مع جهاز النطق، لأنها ثقيلة على اللسان[1].

وكثيرا من هذه الكلمات التي انقرضت من اللغات نجدها اليوم وخاصة في الشعر الجاهلي والأمثال والحكم، فبعض الكلمات نسمعها لأول مرة في حياتنا، ومن جانب آخر كما ذكرت الباحثة **نور الهدى لوشن** توجد بعض الكلمات لا تتلائم من الأعضاء النطقية بحيث أنها تكون ثقيلة على النطق مما أدى إلى انقراضها.

[1]- طالب محمد اسماعيل، المرجع السابق، ص55.

الفصل الثاني: مظاهر التطور الدلالي

المبحث الأول: الإِشتقاق

المبحث الثاني: التوسع المجازي والإستعاري

المبحث الثالث: مظاهر التضخم اللغوي

المبحث الأول: الإشتقاق

إن اللغة العربية تتميز بظواهرها المختلفة والمتعددة وغالبا ما يضم موضوع التنمية اللغوية إلى موضوع التطور اللغوي، إذ تؤدي عناصره إلى التوسع اللغوي، وخاصة التوسع في المعنى وهذه العناصر أدت إلى التطور الدلالي أو العلاقات الدلالة للمفردات وأهم هذه الظواهر الإشتقاق.

1- تعريفه:

تناول الباحثة **نور الهدى لوشن** تعريف الإشتقاق وهو "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا، كضارب من ضرب، وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ، أو يقال هو تحليل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل، فمصدر (ضرب) يتحول إلى (ضرب) فيقيد حصول الحدث في الزمن الماضي، وإلى (يضرب) فيقيد حصوله في المستقبل وهكذا"[1].

والإشتقاق عند أهل العربية يحد تارة باعتبار العلم كما قال الميداني: "هو أن تجد بين اللفظين تناسبا في أصل المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر، فالمردود مشتق والمردود

[1] – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص213.

إليه مشتق منه، وتارة باعتبار العمل كما يقال هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على معنى يناسب معناه، فالمأخوذ مشتق منه، كذلك في التلويح".[1]

وعرفه أيضا **فرهان عزيز محي الدين** "هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية واختلافهما في الصيغة"[2].

نستنتج من خلال التعريفات أن كل من الباحثين اللذين تطرقوا إلى هذه الظاهرة هم ينصبون إلى تعريف واحد أل وهو الإِشتقاق أن تكون الصيغة أو اللفظ متناسبا أو متفقا في المعنى، وهذا ما أشارت إليه الباحثة **نور الهدى لوشن**.

2- أقسام الإِشتقاق:

وقد قسم اللغويون الإِشتقاق على ثلاثة أقسام وهو صغير، وكبير، وأكبر، غير أن الباحثة **نور الهدى لوشن** أشارت إلى هناك أربعة أقسام للإِشتقاق وهو كالتالي":

[1] – محمد صديق خنخان، علم الإشتقاق، ضبطه وعلق عليه، أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ-2012م، ص16.

[2] – فرهاد عزيز محي الدين، المرجع السابق، ص 270.

1- الإِشتقاق الصغير:

"كأن تأخذ أصلا من الأصول فتجمع بين معانيه، وأن اختلفت صيغة ومبانيه، وذلك كترتيب س ل م فأنت تأخذ منه معنى السلامة وتصرفه، نحو سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم".[1]

وعرفه أيضا **فرهاد** بأن "هذا النوع يسمى بالإِشتقاق العام، وفيه يكون بين اللفظتين تناسب في الأحرف الأصلية، وذلك مثل اشتقاق الأفعال: الماضية والمضارعة والأمر، واسمى الفاعل والمفعول، وغير ذلك من المشتقات، إذ تشترك هذه المجموعة في عدد من الحروف في ترتيبها، وكذلك تشترك في الدلالة العامة".[2]

من خلال التعريفين نستنتج أن الإِشتقاق الصغير كما يسمى أيضا بالإِشتقاق العام أن تكون بين اللفظتين تناسب في الأحرى الأصلية، كأن تأخذ أصلا من الأصول وفتجمع بين معانيه وهذا ما تناولته الباحثة **نور الهدى لوشن** في تعريفها للإِشتقاق الصغير.

2- الإِشتقاق الكبير:

عرفته **نور الهدى لوشن** "هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف المغيرة أو في صفاتها أو فيهما معا، وذلك مثل

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 214.

[2] – فردهاد عزيز محي الدين، المرجع السابق، ص 271.

المادة (ج ب ر) وتقلباتها (جرب) (جراب)...إلخ وكذلك المادة (ق و ل) منها (و ل ق)، و (وقل)، و (ل ق و) وتقاليبها بمعنى الخفة والسرعة"[1].

ويعد **ابن جني** من أوائل الذين تبنوا هذه الفكرة، وأشار إلى ذلك بقوله " وأما الاِشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما بفعل الاِشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[2].

من خلال التعريفات يتضح لنا كل من الباحثة **نور الهدى لوشن** و**ابن جني** اتفقا في تعريف الاِشتقاق الكبير وكل واحد منهما أعطى أمثلة كثيرة بينت لنا معنى الاِشتقاق الكبير.

3- الاِشتقاق الكبار:

عرفته **نور الهدى لوشن** "أنه انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب بعض أحرفها بتقديم بعضها على بعض مع تشابه بينهما في المعنى واِتفاق في الأحرف، ويكون هذا النوع من المادة الواحدة مثل جذبه، وجبذه".[3]

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص214.

[2] – فردهان عزيز محي الدين، المرجع السابق، ص276.

[3] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص215.

4- الإِشتقاق الكبار:

تطرقت الباحثة **نور الهدى لوشن** إلى تعريف الإِشتقاق الكبار من الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي وقدمت أقسام الإِشتقاق الكبار الذي يسمى أيضا بالنحت.

1- تعريفه:

وهو المسمى بالنحت، "ومعناه في أصل اللغة البرى، ومثله في الحجارة والجبال"[1].

والنحث في الإصطلاح: "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها".[2]

وهو واحد من الوسائل المهمة لتطوير اللغة وإثرائها بالمفردات إذ به يتم تجديد كلمة من كلمتين فأكثر يضاف إلى مفردات اللغة، وهو في الوقت نفسه نوع من الاختصار والاختزال لكلمتين أو أكثر في كلمة واحدة[3]. قال ابن فارس "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الإختصار، وذلك رجل عبشمى منسوب إلى اسمين عبدو وشمس".[4]

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص215.

[2] – المرجع نفسه، ص215.

[3] – فرهاد عزيز محي الدين، المرجع السابق، ص282.

[4] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص217.

من خلال هذا نستنتج أن الإشتقاق كما عرفته الباحثة **نور الهدى لوشن** هو أن تنزع كلمة من كلمة، أما النحت هو أ تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر مثال على ذلك قدمه ابن فارس في رجل عبشمى هو منسوب إلى اسمين وهو عبد وشمس، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوته.

2- أقسامه:

يمكن ارجاع النحت إلى أربعة أقسام:

1- **النحت الفعلي:** وذلك بأن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل (سبحل) من سبحان الله، و(حوقل) من لا حول ولا قوة إلا بالله.

2- **النحت الوصفي:** أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها، وذلك مثل (صهصلق) وهو الشديد من الأصوات من (صهيل، وصلق) وكلاهما بمعنى صوت.

3- **النحت الاسمي:** أتنحت من كلمتين اسما مثل (جلمود) من (جلد وجمد).

4- **النحت النسبي:** أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلد فتنحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب، يقولون مثلا في النسبة إلى (افريقيا وآسيا) (آفرو أسيوي)[1].

بينت لنا الباحثة **نور الهدى لوشن** أقسام النحت وهي أربعة وكل قسم أعطت أمثلة منه والملاحظ أن النحت يسهل في العبارات المعروفة كالبسملة، والحمدلة، والحوقلة.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص216.

وقد ذكر الإرتجال في اللغة في هذا المجال وهو غير ثابت عند كل العلماء، وكل ما يستشف منه أنه تابع للاشتقاق حيث يعتمد على اختراع صيغة جديدة لم تكن معهودة في اللغة، لكن في غالب الأحيان تكون لها علاقة بمادة قديمة... إذن هذا العنصر يدخل في الإِشتقاق[1]. ومن أمثلة (برمائي) من برمائي. و(أفرو آسياوي) من إفريقيا وآسيا .

ومن العناصر التي عدها بعض العلماء من لإِشتقاق و أشارت إليها الباحثة **نور الهدى لوشن** وهي القلب والإبدال.

القلب والإبدال: هو الكلمات أو بالأحرى الكلمتان اللتان تعبران عن معنى واحد، ويكون الإختلاف في حرف حرف واحد من حروفها مثل (التهتال والتهتان)، أي سقوط المطر، ومثل (أياوهيا)، (وإياك وهياك) و(الصراط والسراط)، والصطر والسطر)...إلخ.[2]

وفي تعريف آخر للإبدال والقلب:

الإبدال : "فهو إقامة حرف مكان حرف في بعض الكلمات مع بقاء الحروف الأخرى فتكون مشتركة في حرفين مثلا وأبدل الحرف الثالث في إحداها بحرف آخر قريب في المخرج

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص217.

[2] – المرجع نفسه، ص218.

وقد يكون بعيدا عن ذلك: (مت ومد، وحط، وغبن، وخبن، وقسم وقصم، ووسم ووصم، ووشم، وتاب وثاب وآب، وقد وقط وأز، وهز، وخرب وخرم) وأمثالها كثيرة "[1].

أما القلب: من باب التبدلات الصوتية التي تقع على الأصوات اللغوية أي الحروف وإنما هو تبدل صوتي يقع على الكلمة بإبدال مواقع الأصوات أو الحروف فيها مثل يئس وأيس، وجذب وجبذ وهو أقل من الإبدال عددا وأندر وقوعا وأقل شأنا في مباحث اللغة[2].

فالإِشتقاق يعتبر من الظواهر التنمية اللغوية فكل علماء اللغة قدموا تعريفا له وبينوا أقسامه منهم الباحثة **نور الهدى لوشن** وأضافت إلى ذلك الإرتجال والقلب والإبدال الذي يعتبر من الظواهر الصوتية عند القدماء وبينت أن من أهم شروط هذه الظاهرة أن يكون هناك تناسب بين اللفظين في المعنى والمخرج.

[1] – مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، ط1، 1407هـ-1987م، ص 53.

[2] – مجد محمد الباكير البرازي ،المرجع السابق، ص54.

المبحث الثاني: التوسع المجازي والإستعاري.

تعرضت الباحثة **نور الهدى لوشن** كما ذكرنا سابقا إلى موضوع التطور الدلالي، ومن ضروب هذه "التنمية اللغوية التوسع" المجازي والإستعاري، ومن أهم عوامل التوسع في اللغة "المعرب والمبني".

1- التوسع المجازي والإستعاري:

- عرفته **نور الهدى لوشن** "أنه منهاج في ثقل اللغة للدلالة على معان جديدة لوجه شبه معين، أو لفكرة دعاها المعنى الأصلي للفظة ما، لمشاركته في هذه اللفظة." ومن أمثلة ذلك :

- البرق: من البريق وهو اللمعان، أطلق على الظاهرة الجغرافية المعروفة، ونظرا لسرعة وميض هذا البرق فقد استعملت الكلمة حديثا لتدل على التلغراف.

- البندقية: سلاح للرماية سميت كذلك لأن رصاصها في البداية كان كرويا يشبه حبات البندق، وهو الثمر الجاف المعروف.

- الخفاش: من أسماء الوطواط، وأصل الخفش هو ضعف البصر بالنهار ومعروف في طبيعة الوطواط.[1]

- النافذة: هي الشباك إذ لم تكن عليه مشبكات، بحيث تنفذ منه الأجسام.

- الفلق: هو الصبح، من فلق الشيء إذا شقه حتى ظهر داخله.

[1] - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص219.

– اللب: هو القلب، وأصل معناه: داخل الثمر، أثمن ما فيه عكس القشر.

– الشرف: وهو المكان العالي، والشرفة المكان العالي في البيت، يشري منه الإنسان على ما حوله، ثم استعمل بمعنى ارتفاع المنزلة.

– الصداع: أصله من الصدع، وهو الكسر والشق يصيب الجدار مثلا: ثم استعمل لوجع الرأس، وخاصة النصفي منه، ومثله الشقيقة وهي وجع نصف الرأس، جاءت من الفعل شق بمعنى صدع[1].

– القاموس: وهي معرفة عن كلمة (أو قيانوس) اليونانية معناها البحر المحيط، ثم أصبحت تستعمل بمعنى الكتاب الذي يضم مفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم، وأول تسمية هي القاموس المحيط للفيرو زبادي.

– نبغ: أي امتاز في علم أو فن، وأصله نبغ الشيء أي أصبح بارزا ظاهرا.

– هفا القلب: أي اشتقاق، وأصله من (هفا الريش أي طار في الهواء).

– يد المكنسة: أو المطرقة أو غيرها، وأصل اليد للإنسان يستعملها في أغراضه المتعددة والمتنوعة، فنقلت إلى أطراف بعض الأدوات التي تعين على تناولها والإمساك بها، مثل يد الفأس ونحوه، أي مقبضها.[2]

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، 220.

[2] – المرجع نفسه، ص221.

وقد استعملت كلمة يد في سياقات متنوعة للتعبير عن معان مختلفة منها يد الدهر، مد زمانه.

- يد الريح: سلطانها، يد الطائر: جناحه.

- رجل الكرسي: أو المنضدة وهي الواحدة من الفوائق التي تقف عليها تلك الأشياء، نقلت من قوائم الإنسان والحيوان.[1]

عرفت الباحثة **نور الهدى لوشن** التوسع المجازي والإستعاري الذي هو منهاج في نقل اللفظ للدلالة على معاني جديدة وهذه المعاني تتجدد بتقدم العلوم وتطور الأفكار ولهذا لابد من وجود أسماء تدل عليها، وعلى هذا استدلت الباحثة بأمثلة كثيرة بينت لنا المعاني الألفاظ سابقا كيف كانت وتطورت اليوم واختلفت وتجددت.

2- المعرب والدخيل:

عرفت الباحثة **نور الهدى لوشن** المعرب أنه استعارة لفظ من لغة أخرى لإستعماله في اللغة الأصلية مثل: السراط، والإبريق، والسندس، وقد يسمى بالاقتراض، إذ العملية اللغوية هنا تتطلب اقتراض ألفاظ لغة للغة أخرى تصبح مستعملة فيها.[2]

ويخلط هذا المصطلح بمصطلح الدخيل عرفته الباحثة أنه ما دخل اللغة بعد عصر الاحتجاج، ويرتبط أيضا بالمولد وهو توليد معان من ألفاظ كانت موجودة من قبل، وبمقتضى

[1] - نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص222.

[2] - المرجع نفسه، ص223.

الحياة الحديثة أعطيت لأشياء تتماش مع العصر وتسايره مثل: السيارة، الجريدة، والطائرة، والهاتف.[1]

وفيما يلي نورد بعض الألفاظ المعربة والدخيلة:

- ابريق: فارسي (أبريز) معناه يصب الماء

- إبليس: يوناني (Diabdos) معناه كذاب ونمام وهو من أسماء الشيطان.

- أثير يوناني (Oeither) من (Cuthe) احترق ولمع.

- أرغن، يونلني (Organon)، معناه عضو، وآلة، ومجاز آلة طرب[2].

- أريكة، يوناني (Arikoite)، معناه فراش وثير.

- أستاذ، فارسي (أستاذ) معناه معلم.

- أساطير: يوناني (Istoria) معناه أخبار تاريخية وقد استعملها العرب بمعنى خرافا.

- أسطول: يوناني (Stolos) معناه حملة حربية وطائفة سفن.

- أطلس: يوناني، مجموعة خرائط (Atlas) وهو اسم الجبار حامل الكرة الأرضية.[3]

- بنك: إيطالي (Banca) معناه في الأصل مقعد من الخشب مرادف مصرف.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص223.

[2] – المرجع نفسه، ص224.

[3] – نفسه، ص225.

- بندق: هو فارسي (فندق) وهو شجر.

- ترمس: يوناني (Thermos) معناه حار وهو نبات له حب مر الطعم.

- تلغراف: يوناني معناه الكتابة عن بعد، وهو مركب من (Telos) غاية ونهاية وحد، و(grofo) كتب.

- تلفون: يوناني معناه المخاطبة عن بعد، وهو مركب من (Telos) و (Fone).[1]

- دفتر: فينيقية (ديفتار)، (Difither) أي كتاب صغير وهو دفتر.

- زبون: أرامي، مشتقة من زبن أي اشترى مرادفه المشتري.

- زلابية تركية (زلوبية) وفي الآرامية (زلوبيا).

- سردين (Sardine) سمك صغير نسبة إلى سردينيا[2].

- شهر، أرامي (شهر) معناه حرا.

- شيطان، عبراني (سلطان) معناه خصم وعدو.

- صينية، صيني، منسوبة إلى الصين ويراد بها طبق.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص226.

[2] – المرجع نفسه، ص227.

- مسكر: فارسي (لسكر) معناه جيش[1].

- فلسفة: يوناني (Filosofia) معناه حب الحكمة.

- فهرس: فارسي (فهرست) وهو جدول مواد الكتاب[2].

هذه الأمثلة قدمتها الباحثة **نور الهدى لوشن** عن المعرب والدخيل وقدمت لكل واحد منهما التعريف واتضح لنا الفرق، والمعرب والدخيل يعد من أهم عوامل التوسيع في اللغة أو بالأحرى نمو المادة اللغوية من خلال الألفاظ التي عربت أو دخلت على لغتنا العربية.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص228.

[2]–المرجع نفسه، ص228.

المبحث الثالث: مظاهر التضخم اللغوي:

وتتجلى هذه المظاهر الدلالية المشتركة بين القدماء والمحدثين من خلال المشترك اللفظي والترادف والتضاد.

1- المشترك اللفظي:

تعريفه:

1.1- تطرقت الباحثة **نور الهدى لوشن** إلى هذه المظاهر من بينها المشترك اللفظي في تعريفها له "هو أن تتصرف الكلمة الواحدة إلى معنيين أو أكثر بدلالة متساوية على المعانى في لغة واحدة".

وقد استدلت الباحثة **نور الهدى لوشن** تعريف سيبويه للمشترك اللفظي بقوله "اعلم أن من كلا منهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين... واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة أشباه هذا كثر"[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن المشترك اللفظي ظاهرة عنيت كثيرا عند مختلف المؤلفات منهم اللغويين والبلاغيين وحتى المفسرين، بالإضافة إلى الأصوليين وكل فريق أعطى تعريفا مختلفا عنه، ونخلص في الأخير إلى أنه لفظ يحمل أكثر من معنى بحيث أن يتفق لفظين والمعنى مختلف مثال على ذلك العين فنقصد بها عين الإبرة، وعين الماء، وعين الإنسان.

[1] – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 231.

وعرفه **ابن فارس** بقوله "وتسمى الأشياء الكثيرة بالإسم الواحد نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب"، ويقول **السيطوى** في هذا الشأن: وقد حده أي المشترك أهل الأول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواد عند أهل تلك اللغة".[1]

لم تتطرق الباحثة **نور الهدى لوشن** إلى أنواع المشترك اللفظي عند البلاغيين فقسموها إلى ثلاثة أنواع بحيث عبروا عن المشترك اللفظي بلفظ [التجنيس] وهي كالتالي:

1- **المماثل:** وفيه يكون اللفظان المتجانسان اسمين، ومنه قوله تعالى: " ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" [الروم 55]، فالمراد بالساعة الأولى القيامة، والثانية الساعة الزمنية.[2]

2- **المستوفي:** وفيه يتفق اللفظان خطا وصوتا، ويكونان من نوعين مختلفين كاسم وفعل، ومن قول "**محمد ابن كناسة الأسدي**" يرثي ابنه:

وسميته يحي ليحيا فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

ف (يحي) الأولى علم، و(يحيا) الثانية بمعنى يعيش.

3- **المتشابة:** وفيه يتفق اللفظان خطا، كقول **أبي الفتح السبتي:**

ماذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 231.

[2] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، د.ط، 2016، ص160.

ف(ذاهبة) الأولى بمعنى صاحب هبة وعطاء، والثانية بمعنى زائلة غير باقية.[1]

وعلى هذا فان التجنيس كما أوردوه البلاغيين بأنه يتساوى حروف ألفاضه في الشكل أي الحروف والتركيب ولكن المعنى مختلف وهو المشترك اللفظي.

2.1- أقسام المشترك اللفظي:

تطرقنا سابقا أن تعريف المشترك اللفظي هو بحد ذاته لفظ يحمل أكثر من معنى، وعلى هذا التعريف الذي استنتجناه، أو جزت الباحثة **نور الهدى لوشن** أقسام المشترك ومنها:

1- قسم مؤيد لظاهرة الاشتراك، وقد أثبتها وتوسع فيها محتجا بشواهد العربية التي لا سبيل للشك فيها، ومن هؤلاء **الخليل بن أحمد، وسبويه، وأبو عبيدة، والأصمعي**، وغيرهم.

2- قسم ثان ويمكن أن نعده فرعا عن القسم الأول، يؤد ظاهرة الإشتراك ويستشهد النقلية ويحتج بالشواهد العقلي القائل [المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية].

3- أما القسم الثالث فهم المنكرون لظاهرة الإشتراك وأغلب هؤلاء من الجيل الذي عقب جيل **الخليل وسبويه وأبي عبيدة**، وقد أوردوا أسبابا وعللا تدعم آرائهم في نفي هذه الظاهرة.[2]

فمنهم من يرجع الإشتراك إلى سبب تداخل اللغات، مستشهدين بذلك أن اللفظة في لغة قوم تعنى شيئا، وفي لغة قوم آخر تعني شيئا آخر، وهذا ما يجعلنا نرجع إلى ما تطرقنا إليه سابقا في انقراض كلمات كثيرة، ونشأة كلمات جديدة.

[1] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، المرجع السابق، ص161.

[2] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص232.

وأقر **عبد الواحد وافي** بوجود الإشتراك في اللغة،" إلا أنه ينفى كثرة وقومه، ويرجع ظاهرة الاشتراك إلى سنة التطور، فقد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي...فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلولة ".[1]

ولا تقتصر ظاهرة المشترك اللفظي على اللغة العربية وحدها ففي سائر اللغات ألفاظ مشتركة Homonymes، ويدور حولها ما دار في اللغة العربية بين مؤيد ومعارض، ولا ننسى تداخل اللغات في استعمال الألفاظ المشتركة وما لعبة المجاز في هذا المجال[2]، وكلمة Homonymy قد مثل لها في العربية بقولهم (سال، وسأل)، كلمة (إثم) التي تنطق (اسم) فتطابق كلمة اسم غير مبدلة عن الشيء.[3]

ومن خلال هذا وما قدمته الباحثة **نور الهدى لوشن** نستنتج أن ظاهرة المشترك اللفظي لا تقتصر على اللغة العربية وحدها، وإنما على مختلف اللغات، وكل لغة لها ألفاظ مشتركة ولها أسبابها وأنواعها وأقسها، وتتعرض لكل ما تعرضت إلى اللغة العربية، وما دار حولها.

3.1- أسباب المشترك اللفظي:

تعود أسباب الاشتراك اللفظي في اللغة إلى الأسباب التالية:

1- اختلاف اللهجات، فكل لهجة تنشئ لفظا ينتج عنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى.

---

[1] – نور الهدى لوشن،المرجع السابق، ص233.

[2] – المرجع نفسه، ص234.

[3] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، المرجع السابق، ص160.

2- التغير الدلالي، حيث يستعمل اللفظ لمعنى حقيقي لما يستعمل لمعنى مجازي، وهذا ينشأ عنه المشترك.

3- المستجدات الناتجة عن التغير الدلالي، كما حدث ذلك في ذلك الألفاظ الشرعية والمصطلحات العلمية.[1]

4- التغير الصوتي، وذلك ما يحدث بين الكلمات المتشابهة صوتيا كما في كلمة (الفروة التي تطلق على جلد الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني الثروة[2].

إن المشترك اللفظي ظاهرة من ظواهر التطور الدلالي فمعظم العلماء قدموا تعريفا مشتركا والبعض الآخر قدموا تعريفا آخر، منهم **سيبويه، وابن فارس، والسيوطي وعبد الواحد وافي،** ونخلص في الأخير إلى أن المشترك اللفظي هو لفظ واحد يدل على معنيين مختلفين.

أشار **سيبويه** في الكتاب إلى ظاهرة الترادف، كما أشار إليها ابن جني تحت اسم "تعادى الأمثلة وتلاقى المعانى" ومن أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف كتاب **أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى (ت 384هـ)** وعنوانه "كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى"، ويبدوا أن أقدم من أطلق اسم الترادف على هذه الظاهرة هو **ابن فارس** في كتابه الصاحبي.[3]

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص235.

[2] – المرجع نفسه، ص236.

[3] – نفسه، ص236.

أ- الفريق الأول: يرى اثبات الترادف اعتمادا على: بحيث نقل ابن فارس قولهم وهو: "لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأننا نقول في: لا ريب فيه: لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ".[1]

اتضح لنا أن **الرمانى** كان من المتثبتين للترادف في كتابه "الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى، "والملاحظ أن متثبتي للترادف فريقين فريق وسع في مفهومه، ولم يقيد حدوثه بأي قيود، وفريق آخر كان يقيد حدوث الترادف ويضع له شروطه تحد من كثرة وقومه"، ومنهم الأصفهاني الذي كان يرى أن الترادف الحقيقي هو ما يوجد في اللهجة الواحدة، أما ما كان من لهجتين فليس من الترادف[2].

ب- الفريق الثاني: ويتزعمهم **ثعلب، وأبو علي فارس، وابن فارس، أبو هلال العسكري** فهم ينكرون الترادف.

اعتماد على أن المترادفات غير مفيدة "واضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد" وفسروا ما يرى فيه ترادفا على أنه " من لغتين متباينتين أو أن المعنيين مختلفان، أو أنه من قبيل" تشبيه شيء بشيء.

[1] - نور الهدى لوشن، المرجع السابق ، ص237.

[2] - المرجع نفسه، ص237.

2- الترادف:

الترادف ظاهرة عرفتها اللغة وظهرت عند القدماء وعند المحدثين وكل واحد منهم أعطى تعريفا مغايرا وهذا ما بينته الباحثة **نور الهدى لوشن** في تعريف الترادف وموقف الدارسون كما ذكرنا من وجهة نظر القدماء، ومن وجهة نظر المحدثين.

1.2- تعريف الترادف:

"هو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".[1]

وأيضا هو "الألفاظ المترادفة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة"[2].

كما عرفه **أولمان** بقوله "إن المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل بينها في أي سياق".[3]

ومن خلال هذا نستنتج أن الترادف ونستطيع القول أنه عكس المشترك اللفظي وهذا ما بينته الباحثة **نور الهدى لوشن** في التعريف.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق ص 236.

[2] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، المرجع السابق، ص 137.

[3] – المرجع نفسه، ص138.

1.1.2- موقف القدماء:

تعرضت الباحثة **نور الهدى لوشن** إلى بعض الكتب وأصحابها الدين تكلموا عن هذه الظاهرة ألى وهي الترادف بحيث انقسم واختلف اللغويون العرب القدماء في إثبات هذه الظاهرة وإن استطعنا القول أنهم أنكر وجودها في اللغة العربية.

إلا اسما واحدا وهو السيف، وحين سئل فأين المهند والصارم قال هذه صفات[1].

وقد ألف **أبو هلال العسكري** كتابه "الفروق في اللغة" لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها، وقد بدأ كتابه بعنوان "باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة".[2]

واضح أن **أبا هلال العسكري** يرى أن لكل لفظة معنى محددا، ولا يمكن أن يشير إلى معنى آخر، ومن ثم لا يدل لفظان على معنى واحد، ويفهم أن أبا هلال العسكري من أنصار نظرية المعنى وليس من أنصار نظرية الدلالة، لأنه لا يمكن في اللغة الطبيعية أن يكون لفظتين معنى واحد.[3]

من خلال هذا نستنتج أن الفريق الأول أي المثبتين لظاهرة الترادف أنه في حد ذاته هو ما وجد في لهجة واحدة، أماما كان من لهجتين فأكثر فهو ليس ترادف وهذا ما بينه الأصفهاني

---

[1] – نادية رمضان النجار ، المرجع السابق، ص 137.

[2] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص238.

[3] – صلاح حسنين، المدخل إلى علم الدلالة وعلاقته بعلم الإنثربولوجيا وعلم النفس، الفلسفة، دار الكتاب الحديث، د.ط، 1429هـ، 2010م، ص103.

واعتمدت عليه الباحثة **نور الهدى لوشن** في كتابها مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.

أما الفريق الثاني فهم ينكرون الترادف وعلى رأسهم **أبو علي الفارس، وابن فارس وأبو هلال العسكري** وفسروا أن الترادف يكون من لغتين متباينتين أو أن المعنيين مختلفين.

2.1.2- موقف المحدثين:

بينت الباحثة **نور الهدى لوشن** أن للمحدثين نفس الخلاف الذي دار بين القدماء إلا أن القضية عند المحدثين أكثر تشعبا.

يرى **دارميستيتر** في كتابه "حياة الألفاظ" أن الألفاظ مع تكوينها ودورانها على الألسنة تأخذ شكلين مختلفين يصبحان مع الإستعمال مترادفين".[1]

ويلومفيلد يقول "إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلف عن الأخرى، وما دامت الكلمات مختلفة صوتيا فلابد أن تكون معانيها مختلفة كذلك. وعلى هذا فنحن في اختصار نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي."[2]

وقد خصص أحمد مختار عمر للترادف عند المحدثين جزءا من كتابه (علم الدلالة)، وضح من خلاله نظرة المحدثين[3]، استدلت عليه الباحثة **نور الهدى لوشن** في كتابها وبينت موقف القدماء والمحدثين للترادف وكل واحد منهم أعطى تفسيرا لهذه الظاهرة من اثبات وإنكار.

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص239.

[2] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي قديما وحديثا، المرجع السابق، ص140.

[3] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص 239.

بيد أن بعضهم يرى وردة هذه الظاهرة في اللغة، ولكن في حيز ضيق ومحدود، فلا يسلم بكل ما قيل إنه من المترادف **فأولمان** أثبت وجوده بشرط تحكيم السياق فمعظم المترادفات عنده "ليست إلا أنصاف أو أشباه مترادفات، وأنه لا يمكن استعمالها في السياق الواحد، أو الأسلوب الواحد، دون تمييز بينها..."[1]

1- الترادف وأشباه الترادف:

أبرزت الباحثة **نور الهدى لوشن** أن كثير من المحدثين يميزون بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو الآتي:

أ- الترادف الكامل، أو التماثل، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة.[2]

ب- شبه الترادف، أو التشابه، أو التقارب أو التداخل، وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المختصين التفريق بينهما مثل: عام – سنة – حول.

ج- التقارب الدلالي، ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني.

د- الاستلزام: مثل غادر أحمد القاعة الساعة الرابعة، فإن هذا يستلزم أن أحمد كان في القاعة قبل الساعة الرابعة.

هـ- استخدام التعبير المماثل، وذلك حين تمتلك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة وقد قسم (Nilsen) هذا النوع أقساما منها:

[1] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي قديما وحديثا، المرجع السابق، ص140.

[2] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص139.

1- التحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة دون أن[1] يتغير المعنى العام لها: مثل: دخل محمد الحجرة ببطء. ببطء دخل محمد الحجرة، الحجرة دخلها محمد ببطء.

2- التبديلي أو العكس: مثل: اشتريت من محمد آلة كتابة بمبلغ 100 دينار

باع محمد لي آلة كتابة بمبلغ 100 دينار.

و- الترجمة: وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين، أو داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب، كأن يترجم نص شعري إلى نص نثري.

ز- التفسير:[2] قدمت الباحثة **نور الهدى لوشن** أنواع مختلفة للترادف وأشباه الترادف عن المحدثين وهي سبعة أنواع وقدت أمثلة كثيرة لكل نوع من الأنواع للفهم أكثر وإزالة الغموض ونخلص في الأخير إلى أن الترادف ظاهرة عرفت عند علماء اللغة والدلالة بصفة خاصة واختلف تعريفه من لغوي إلى آخر من ثبوت وإنكار.

2- مفهوم الترادف الكامل:

يختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر حسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى، ونوع المعنى الذي يتحدث عنه، ومن التعريفات الكثيرة للترادف الذي عرفته الباحثة **نور الهدى لوشن** نقتبس ما يأتي:

[1] - نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص240.

[2] - المرجع نفسه، ص241.

أ- التعبير أن يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة.[1]

ب- الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي [أسماء - أفعال] ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوى للجملة .

ج- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصويرية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة.

د- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذ كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء بنفس الكيفية.

هـ- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية السلوكية إذا كان التعبيران متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة[2].

عرفت الباحثة **نور الهدى لوشن** الترادف الكامل عند كل من أصحاب النظرية التصورية، والنظرية الإشارية والنظرية السلوكية، فكل نظرية عرفته بتعريف خاص على حسب التعبيران إذا كان يدلان أو يستعملان أو متماثلين وهذا ما أدى إلى ثبوته وإنكاره عند العلماء اللغويين.

3- الترادف بين الإثبات والإنكار:

[1] - نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص241.

[2] - المرجع نفسه، ص242.

بينت الباحثة **نور الهدى لوشن** فيما يتعلق بأنواع الترادف وأشباه الترادف فلا خلاف بين اللغويين المعاصرين، أما الخلاف فيكمن في الترادف الكامل أو المتماثل، فيمكن أن نقدم وجهات النظر في النقاط الآتية:

أ- إن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا عن الآخر، ومادامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك وعليه لا يوجد ترادف حقيقي.

ب- ويقول (Lehder) "إذا اشترطنا التماثل التام بين المفردتين فلن يكون هناك مترادفات، ولكن قد يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى، ويمكن تبادلهما بصورة جزئية".

ج- ويقول (Goodman) لا يوجد لفظان يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر دون تغيير الدلالة الحقيقية.

د- كل كلمة من كلمات اللغة تملك تأثيرا عاطفيا، كما تملك تأثيرا إشاريا، ولهذا فمن المستحيل أن توجد مترادفات كاملة.[1]

هذه معظم الآراء التي تنفي ظاهرة الترادف، أما الآراء التي تسمح بوجوده قليلة، من بينهم إبراهيم أنيس الذي وضع شروط التحقيق الترادف التام هذه الشروط هي:

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص243.

أ- اتحاد العصر، فمرور الزمن قد يختلف فروقا بين الألفاظ فهو لا يوفق من نظروا إلى كل عصور اللغة نظرة واحدة.[1]

ب- اتحاد البيئة اللغوية.

ج- الإتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما.

د- اختلاف في الصورة اللفظية للكلمتين بحيث لا تكون احداهما نتيجة تطور صوتي عن الأخرى، فليس من الترادف أن، وهز، ومن أمثلة الترادف التي حققت الشروط عنده وهي: آثر وفضل، حضر وجاء وبالاستشهاد من القرآن الكريم.

قال الله تعالى:﴿تا الله لقد آثرك علينا﴾، وقال ﴿وأنى فضلكم على العالمين ﴾، كما قال تعالى ﴿حتى إذا حضر أحدكم الموت﴾ وقال ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت﴾.[2]

إختلفت وجهات النظر النسبة للترادف عن العلماء فمنهم من ينفي هذه الظاهرة ومنهم يسمح بوجودها بحيث قدمت الباحثة **نور الهدى لوشن** أمثلة عن ذلك لما تطرق إليه إبراهيم أنيس وأحمد مختار عمر الذي قال لا ترادف في اللغة.

3- الأضداد:

الأضداد تصنف ضمن الظاهرة الثالثة من مظاهر التضخم اللغوي، فتطرقت الباحثة **نور الهدى لوشن** بدراسة هذه بما فيهم **ابن سيده، وابن درستويه** وقدمت أمثلة كثيرة عن الأضداد وهذا ما سنتعرف عليه في التعريف.

[1] - نور الهدى لوشن،المرجع السابق، ص244.

[2] - المرجع نفسه، ص245.

الأضداد هو دلالة اللفظ على المعنى وضده، وتنشأ ظاهرة الأضداد في اللغة حيث تكون اللفظة تصلح للمعنيين وذلك مثل كلمة (الصارم) التي تطلق على الليل والنهار، لأن كل واحد منهم ينصرم من صاحبه، وكذلك كلمة (الجون) التي تطلق على الأبيض والأسود، وهي في اللغة الفارسية تدل على مطلق اللون.[1]

لا نعنى بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى: كالقبيح في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعنى بها مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين.[2]

وتطرقت الباحثة **نور الهدى لوشن** ممن ألف في الأضداد ولكن لم تتوسع أكثر فاقتصرت على ذكر أشهر أئمة اللغة ابن الأنباري وقد اختار في كتابه "الأضداد" ما يزيد عن أربعة مائة من الكلمات المتضادة.[3]

توسع **أحمد مختار عمر** أكثر ممن ألف في الأضداد تأليفا مستقلا:

1- **ابن الأنباري** (328هـ) وقد نشر كتابه أكثر من مرة، فقد طبع في لندن بتحقيق **هوتسما** عام 1881م وطبع في مصر عام 1906م، وأفضل طبعة له تلك التي حققها الأستاذ **محمد أبو الفصل إبراهيم**، ونشرتها دائرة المطبوعات والنشر بالكويت عام 1960م.

2- **الأصمعي**

[1] – نور الهدى لوشن ، المرجع السابق، ص247.

[2] – المرجع نفسه، ص247.

[3] – نفسه، ص247.

3- **أبو حاتم** (216هـ).

4- **ابن السكيت** (244هـ)

5- **الصاغاني** (650هـ) وقد حققت الكتب الأربعة أو غست هفنر وطبعت في بيروت عام 1913م.

6- **قطرب** (206هـ) وقد حققه ونشره في مجلة Islamica هانس كوفلو مجلد رقم 05 عام 1931م.[1]

7- **أبو الطيب** (351هـ) وقد حققه ونشره الدكتور عزة حسن وفي طبع في دمشق عام 1963.

8- **ابن الدهان** (569هـ) وقد نشر في النجف عام 1952م ضمن مجموعة نقائس المخطوطات بتحقيق محمد آل ياسين، وأعيد طبعه في بغداد عام 1963م.[2]

هذه معظم المؤلفات التي تطرقت إليها الباحثة **نور الهدى لوشن وأحمد مختار عمر** كما ذكر أن هناك مؤلفات أخرى في الأضداد لم تصل إليها أهما كتاب الأضداد **للتوزي**، ولتعلب، **وابن فارس** ألف كتابا في الأضداد.

وهذه الظاهرة اللغوية على غرار الظواهر الأخرى السالفة الذكر فقد نفاها علماء مثل أحد شيوخ **ابن درستويه، وابن درستويه** وآخرون، وحجة نفي هذه الظاهرة أنه لا يمكن أن يقع اللفظ

[1] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009، ص192.

[2] - المرجع نفسه، ص193.

على المعنيين في وقت واحد، وإنما يكون المعنى الأول لقبيلة من العرب، والمعنى الثاني لقبيلة أخرى، وأخذت القبيلتان عن يعضهما.[1]

ومن أمثلة الأضداد قول **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه "تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن، فيجوز أن يكون اللحن الصواب، ويجوز أن يكون الخطأ يعرف فيتجنب".[2]

فالأضداد تعتبر ظاهرة كغيرها من الظواهر التي ذكرناها سابقا مرتبطة بالظروف الاجتماعية والظروف البيئية التي وجدت فيها والأوضاع التي قيلت فيها. فاستشهدت الباحثة **نور الهدى لوشن** قول الله تعالى ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ وقد فسرت ما فوقها بما دونها.[3]

قدمت الباحثة **نور الهدى لوشن** مظاهر التضخم اللغوي أولها هو المشترك اللفظي وثانيها الترادف وثالثها الأضداد وقدمت بعض الآراء الذين يثبتون هذه الظواهر والبعض الآخر ينفون هذه الظواهر وكل عالم من العلماء قدم تعريف الكل ظاهرة من هذه الظواهر والأسباب التي أدت إلى حدوثها، ونخلص في الأخير إلى أن بعض العلماء منهم السيوطي أشار إلى أن هناك علاقة بين الأضداد والمشترك اللفظي إذ قال " المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين"، ومن ثم يكون كل أضداد مشتركا والعكس لا يصح لأن المشترك عام والأضداد خاص.[4]

[1] – نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص247.

[2] – المرجع نفسه، ص248.

[3] – نفسه، ص248.

[4] – نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي قديما وحديثا، المرجع السابق، ص184.

خاتمة

وأخيرا رست سفن البحث على شواطئها بعد رحلة العناء الجميل والبحث المثير وخير العمل ما حسن آخره والذي توصلنا من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

1- اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، وظهرت على يد العلامة اللغوي **فيرديناند دي سوسير** مع مطلع القرن العشرين في محاضراته التي جمعها تلاميذته بعد وفاته.

2- علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة [المستويات]، وهو يعتبر المستوى الرابع من مستويات التحليل اللساني، الذي هو بحد ذاته دراسة المعنى.

3- التطور الدلالي يتعلق بالتغيرات التي تطرؤ على العالم، وهو عملية تكشف عن الاتجاهات والعوامل الداخلية والخارجية للظواهر، وينقسم إلى قسمين التطور الرجعي والتطور التقدمي.

4- إن للتطور الدلالي عوامل كانت سببا في حدوثه أهمها عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وكذلك انتقال الكلمة من لغة إلى لغة أخرى وغيرها.

5- وللتطور الدلالي أنواع كثيرة منها الألفاظ وكذلك الكلمات التي تأتي في السياق كانت في القديم وتغيرت وتطورت إلى الجديد مما يؤدي إلى كثرة اللهجات.

6- والتطور الدلالي بكل أنواعه له خصائص، ومن بين هذه الخصائص يتبين لنا فساد كثير من الألفاظ مما أدى إلى إنقراضها كانت موجودة في اللغة وتلاشت وزالت ولم تعد متداولة، ونشأت كلمات جديدة لم تكون موجودة في اللغة من قبل.

7- من بين أهم مظاهر التطور الدلالي الاشتقاق التي يعتبر في حد ذاته أن تكون الصيغة أو اللفظ متناسبا أو متفقا في المعنى، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهو الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الكبار، الاشتقاق الكبار ويسمى أيضا بالنحت.

8- ومن مظاهر التطور الدلالي أيضا التوسع المجازي والإستعاري بإنه منهاج في نقل اللفظ للدلالة على معاني جديدة وهذه العلوم تتجدد بتقدم العلوم وتطور الأفكار.

9- تتجلى مظاهر التضخم الدلالي من خلال المشترك اللفظي والترادف والتضاد.

10- المشترك اللفظي ظاهرة عنيت كثيرا عند مختلف المؤلفات منهم اللغويين والبلاغيين وحتى المفسرين، وهو لفظ يحمل أكثر من معنى بحيث أن يتفق لفظين والمعنى مختلف.

11- الترادف هو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد وهو عكس المشترك اللفظي وموقف الدارسين منه، فوجهة نظر القدماء كانوا مثبتين لهذه الظاهرة، أما وجهة نظر المحدثين كانوا ينكرون الترادف.

12- أما الأضداد تصنف ضمن الظاهرة الثالثة من مظاهر التضخم اللغوي وهو دلالة اللفظ على المعنى وضده، وتكون اللفظ تصلح للمعنيين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

- لوشن، نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، د.ط، 2008م.

المراجع:

1- إسماعيل، طالب محمد، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني، والنص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.

2- البرازي، مجد محمد الباكير، فقه اللغة العربية، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1408هـ، 1987م.

3- بوجادي، خليفة، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012م.

4- بوراس، ياسين، البحث اللساني في التفكير العربي المغازي المعاصر، د.ط، 2005م.

5- بوقرة، نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ، 2009م.

6- حسنين، صلاح، المدخل إلى علم الدلالة وعلاقته بعلم الأنتربولوجيا وعلم النفس، الفلسفة، دار الكتب الحديث، د.ط، 1429هـ، 2010م.

7- خنخان، محمد صديق، علم الإِشتقاق، ضبطه وعلق عليه، أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الطتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ، 2012م.

8- خياري، هبة، خصائص الخطاب اللساني، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ، 2011م.

9- كردية، هيام، أضواء على الألسنية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

1011- مجاهد، عبد الكريم، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، د.ط، 2009م.

12- محي الدين، فرهاد عزيز، البحث الدلالي في كتب الأمثال، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2011م، 1432هـ.

13- النجار، نادية رمضان:

-اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم، عبده الراجحي، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

-الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، الإسكندرية، د.ط، 2016م.

14- علي، محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

15- عياشي، منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ناشر مركز الإنماء الحضاري، الجزائر، ط1، 2002م.

16- عاطف، فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ، 2011م.

17- عبد العزيز، محمد حسين، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1995هـ.

18- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م.

19- الوافي، عبد الواحد، علم اللغة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2009م.

فهرس المحتويات

الموضوع.....الصفحة

شكر

إهداء

مقدمة.....أ-

هـ

مدخل: دراسة المتن.....01-06

الفصل الأول: مدخل إلى التطور الدلالي.....07-40

المبحث الأول: اللسانيات بين الغرب والعرب.....08-21

1-عند الغرب.....08-11

2-عند العرب.....12-17

3-عند الباحثة نور الهدى لوشن.....17-21

المبحث الثاني: مفهوم التطور الدلالي.....22-24

المبحث الثالث:التطور الدلالي بين العوامل والأنواع والخصائص.....25-40

1-عوامل التطور الخارجية 25-26

2-عوامل التطور الداخلية.....26-28

3-القياس.....28

4-مقارنة بين القياس القديم والقياس الحديث.....29

5-أهمية القياس عند المحدثين.....29-32

6-عوامل التطور الدلالي.....33-34

7- أنواع وخصائص التطور الدلالي.....35-38

8-نشأة كلمات جديدة.....38-39

9-انقراض كلمات كانت موجودة في اللغة.....39-40

الفصل الثاني:مظاهر التطور الدلالي.....41-73

المبحث الأول: الاشتقاق.....42-49

1-تعريف الاشتقاق.....42-43

2-أقسام الاشتقاق.....43-47

3-الارتجال.....47-49

المبحث الثاني: التوسع المجازي والإستعاري.....50-55

1-التوسع المجازي والإستعاري 50-52

2-المعرب والدخيل.....52-55

المبحث الثالث: مظاهر التضخم اللغوي.....56-73

1-المشترك اللفظي.....56-58

2-أقسام المشترك اللفظي.....58-59

3-أسباب المشترك اللفظي.....59-61

4-الترادف.....62

5-موقف القدماء من الترادف.....63-64

6-موقف المحدثين من الترادف.....64-65

7-الترادف وأشباه الترادف.....65-66

8-الترادف الكامل.....66-67

9-الترادف بين الإثبات والإنكار.....68-69

10- الأضداد.....69-73

خاتمة.....74-76

قائمة المصادر و المراجع.....77-80

فهرس المحتويات.....81-84

الملخص باللغة العربية:

إن التطور الدلالي ظاهرة عرفتها اللغة كونها وسيلة التواصل بين أفراد الجماعة، وهي مرآة للمجتمع، حيث أن تطور الحياة يؤثر بشكل كبير على تطور اللغة أيضا، فتطور الدلالة شائع في كل اللغات، إذ ظهرت كلمات جديدة وانقرضت كلمات كانت موجودة كلمات كانت موجودة.

الكلمات المفتاحية:

- اللسانيات، التطور الدلالي، الاشتقاق، المشترك اللفظي، الترادف، الأضداد.

الملخص باللغة الفرنسية: **Résumé :**

Le développement sémantique est un phénomène défini par le langage comme moyen de communication entre les membres du groupe, et il est le miroir de la société, car le développement de la vie affecté également grandement le développement du langage, donc le développement sémantique est courant dans toutes les langues, au fur et à mesure que de nouveaux mots apparaissaient et que les mots existants s'éteignaient.

Mot clé :

Linguistique, développement sémantique, dérivation, communité verbale, synonyme, opposés.

الملخص باللغة الإنجليزية: **Summary :**

Semantic development is a phenomenon that language defines as a means of communication between members of the group, and it is mirror of society, because the development of life olso greatly affects the development of language, and there fore semantic development is fluent in ol languages, suchas the emergence of new words and the disappearance of existing words.

They words :

Linguistics , semantic evolution, derivation, verbal common denominators, synonyms, antonyms.